فضح دعاة الحرية

الفرقان

Al-forqan

العدد ٦٣٧ الاثنين ١٨ رجب ١٤٣٢هـ - الموافق - ٢٠/٦/٢٠١١م

الشباب التونسي: نؤيد حكماً إسلامياً معتدلاً

جريمة حصار غزة في الفقه الإسلامي

إيران وسعت دائرة تجسسها على دول الخليج لتمتد لأهداف استراتيجية في مصر

شبكات التجسس الإسرائيلية- الإيرانية تحاصر العالم العربي





فيصل العتيبي:

نهدف إلى نشر العقيدة الصحيحة والمنهج المستقيم وربط طلاب العلم الشرعي بسلف الأمة

مكتبة الملك عبدالعزيز ٢٤ عاماً من التوثيق وحفظ التراث

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣٧ - ١٨ رجب ١٤٣٢هـ
الإثنين - ٢٠/٦/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

ما يجري اليوم على الساحة السياسية العربية والإسلامية، هو مشهد ضبابي لا يكاد الإنسان يدرك أبعاده ومنتهاه، وتتداخل عوامل كثيرة لتجعل الصورة أكثر غبشا وضبابية، ولا تكاد دولة من الدول العربية أو الإسلامية تسلم من الاضطرابات والتوترات أو الثورات التي تصنعها عوامل مختلفة وتسير باتجاهات متباينة، بل متضاربة، كما أن مواقف الدول الغربية من الأحداث تسير في منظومة متذبذبة ومتباينة، رغم أننا ندرك أن الغرب يتعامل مع دول العالم من باب المصلحة الدائمة لا الصداقة الدائمة. ورغم مسارعتها للتدخل في الشأنين التونسي والمصري، ونسبيا في الشأنين الليبي واليمني، إلا أن موقف الولايات المتحدة الأميركية مما يجري في سوريا يثير العجب، فالنظام البعثي في سوريا قد قتل الآلاف من أبناء الشعب السوري الذين خرجوا إلى الشوارع بصدور عارية ليعبروا فقط عن عدم رضاهم على أوضاعهم تحت ظل هذا النظام المجرم، ورغم الإدانة الواضحة من الرئيس الأميركي أوباما لقمع النظام لشعبه وإيضاحه أن الولايات المتحدة غير راضية عن هذا الانتهاك وأنها لن تسكت عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، إلا أن ذلك الاستنكار لم يعقبه أي خطوات لمنع ارتكاب المجازر أو التصدي للعدوان السوري على الشعب المسلم في سوريا.

وهذا المشهد قد تكرر بصورة مماثلة في لبنان عندما أمسكت سوريا بزمام الحكم وتعاونت مع حزب الله اللبناني لإسقاط الحريري ولتنصيب رئيس وزراء يخضع لها، كما تكرر في العراق مع هيمنة المالكي على زمام الأمور وإقصائه لجميع خصومه وتهميش أهل السنة في ذلك البلد الإسلامي العريق، وكذلك في البحرين عندما ضغطت الولايات المتحدة من أجل دعم المعارضة تحت حجة أنها مضطهدة من حكام البحرين.

بل الأدهى من ذلك هو وقوف الولايات المتحدة موقف المتفرج على ما يجري في إيران وعدم التدخل لمساندة المعارضة رغم تشدقها المتكرر بخطورة نظام الملالي وضرورة المساعدة على تغييره.

ما ذكرناه يمثل منظومة واحدة تستغل انشغال العالم بالثورات والاضطرابات لتسعى للهيمنة على المنطقة والفتك بشعوبها، وتتعاون فيما بينها دون مواربة ولا خوف من الانتقاد، فهذه عناصر حزب الله تساند القوات السورية في قتل المتظاهرين في سوريا، وإيران تمد النظام السوري بالأسلحة والمقاتلين للصمود أمام محاولات إسقاطه، كما تدعم النظام الطائفي في العراق وتتدخل ببجاحة في شؤون البحرين.

إن الواجب على أصحاب العقيدة السليمة ألا يتكلوا على الدعم الغربي لقضاياهم، وأن يدركوا أن النصر والتمكين من الله تعالى وحده، وأن أصحاب الملل المنحرفة يتعاونون فيما بينهم على إطفاء نور الله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾، ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رحمه الله



مكانة المرأة في الإسلام

■ ما مكانة المرأة في الإسلام؟

● إن للمرأة المسلمة مكانة رفيعة في الإسلام، وأثراً كبيراً في حياة كل مسلم، فهي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، إذا كانت هذه المرأة تسير على هدى من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ لأن التمسك بهما يبعد كل مسلم ومسلمة عن الضلال في كل شيء، وضلال الأمم وانحرافها لا يحصل إلا بابتعادها عن نهج الله سبحانه وتعالى وما جاء به أنبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام، قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي».

وجاء في القرآن الكريم ما يدل على أهمية المرأة أماً وزوجة وأختاً وبنتاً، وما لها من حقوق وما عليها من واجبات، وجاءت السنة المطهرة بتفصيل ذلك.

والأهمية تكمن فيما يلقى عليها من أعباء وتتحمل من مشاق تفوق في بعضها أعباء الرجل؛ لذلك كان من أهم الواجبات شكر الوالدة وبرها وحسن صحبتها وهي مقدمة في ذلك على الوالد؛ قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٢) وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أبوك»، ومقتضى ذلك أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر.

ومكانة الزوجة وتأثيرها على هدوء النفوس أبانتها الآية الكريمة؛ قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ المودة هي: المحبة، والرحمة هي: الرأفة؛ فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمته بها بأن يكون لها منه ولد.

ولقد كان للوقفة الفريدة التي وقفتها خديجة رضي الله عنها أكبر الأثر في تهدئة روع رسول الله ﷺ عندما نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي في غار حراء لأول مرة فجاء إليها ترجف بوادره فقال: «دثروني دثروني لقد خشيت على نفسي»، فقالت رضي الله عنها: «أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

وأيضاً لا ننسى أثر عائشة رضي الله عنها حيث أخذ عنها الحديث كبار الصحابة وكثير من النساء الأحكام المتعلقة بهن، وبالأمس القريب وعلى زمن الإمام محمد بن سعود رحمه الله نصحته زوجته بأن يتقبل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عندما عرض عليه دعوته، فإنه كان لنصيحتها له أكبر الأثر في اتفاقهما على تجديد الدعوة ونشرها؛ حيث نلمس بحمد الله اليوم أثر ذلك برسوخ العقيدة في أبناء هذه الجزيرة.

ولا شك أن لوالدتي رحمة الله عليها فضلاً كبيراً وأثراً عظيماً في تشجيعي على الدراسة والإعانة عليها، ضاعف الله مثوبتها وجزاها عني خير الجزاء.

ومما لا شك فيه أن البيت الذي تسوده المودة والمحبة والرأفة والتربية الإسلامية سيؤثر على الرجل فيكون بإذن الله موفقاً في أمره، ناجحاً في أي عمل يسعى إليه، من طلب علم أو كسب تجارة أو زراعة إلى غير ذلك من أعمال، والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

البناء في أرض مشتركة بين الإخوة هل يعد تعديا؟

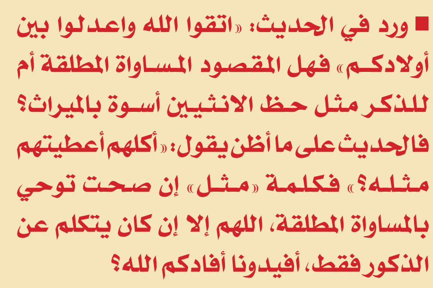
■ إذا أردت بناء بيت في نصيبي هذا وأخذته من إخوتي، فهل أكون معتدياً عليهم؟

● إذا اصطلحت أنت وإخوتك في أرض البيت فلا حرج وإلا فليس لك إلا نصيبك من الإرث، تقتسمون بواسطة أهل الخبرة حتى يعطى كل واحد حقه، أما إذا تراضيتم وأعطوك شيئاً من الأرض وتسامحتم فيما بينكم حتى تقيم عليها بيتاً وهم موسرون، فلا حرج عليك في ذلك.



مسألة في العدل بين الأولاد في الهبة

■ ورد في الحديث: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» فهل المقصود المساواة المطلقة أم للذكر مثل حظ الانثيين أسوة بالميراث؟ فالحديث على ما أظن يقول: «أكلهم أعطيتهم مثله؟» فكلمة «مثل» إن صحت توحي بالمساواة المطلقة، اللهم إلا إن كان يتكلم عن الذكور فقط، أفيدونا أفادكم الله؟



● الحديث صحيح رواه الشيخان عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه أن أباه أعطاه غلاماً، فقالت أمه: لا أرضى حتى يشهد رسول الله ﷺ، فذهب بشير بن سعد إلى النبي ﷺ وأخبره بما فعل، فقال: «أكل ولدك أعطيته مثل ما أعطيت النعمان؟» فقال: لا، فقال الرسول ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»؛ فدل ذلك على أنه لا يجوز تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطايا، أو تخصيص بعضهم بها، فكلهم ولده، وكلهم يرجى بره؛ فلا يجوز أن يخص بعضهم بالعطية دون بعض، واختلف العلماء رحمة الله عليهم: هل يسوى بينهم ويكون الذكر كالأنثى، أم يفضل الذكر على الأنثى كالميراث؟ على قولين لأهل العلم، والأرجح أن العطية كالميراث وأن التسوية تكون بجعل الذكر كالأنثيين؛ فإن هذا هو الذي جعله الله لهم في الميراث وهو سبحانه الحكم العدل، فيكون المؤمن في عطيته لأولاده كذلك، كما لو خلفه لهم بعد موته للذكر مثل حظ الأنثيين؛ هذا هو العدل بالنسبة إليهم وبالنسبة إلى أمهم وأبيهم، وهذا هو الواجب على الأب والأم أن يعطوا الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين، وبذلك يحصل العدل والتسوية، كما جعل الله ذلك في الميراث وهو عدل من أبيهم وأمهم.

من أخذ من مال وأراد أن يعيده لكن مكان العمل مقفل حاليا

■ شخص يعمل في مكان تعاوني وكان جاهلاً، وأخذ من هذا المكان مالاً بطريقة غير شرعية، وأعطى هذا المال لوالده، ولم يعلمه في تلك الآونة أنه أخذه بطريقة غير مشروعة، والآن يريد أن يعيد هذا المال لأصحابه، علماً بأن ذلك المكان التعاوني مقفل الآن، وأصحابه تخلّوا عنه.

● أولاً: عليه التوبة إلى الله من ذلك، عليه التوبة النصوح من هذا العمل السيئ وذلك بالندم على ما مضى منه، والعزم الصادق ألا يعود فيه، و الحرص على التخلص من هذا المال، فإن كان يعرف أهل المحل يعطيهم إياه إذا استطاع ذلك، فإن لم يستطع ذلك يتصدق به عنهم، يدفعه لبعض الفقراء بالصدقة عنهم بالنية، أما إن استطاع إيصاله إليهم فإنه يوصله إليهم على حسب حصصهم، وإن كان لهم رئيس يرجعون إليه أرسل إلى رئيسهم حتى يوزعه بينهم، المقصود أنه يحرص على إيصاله لأهله بالطريقة التي تمكنه، فالله يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فإن عجز ولم يستطع تصدق به على بعض الفقراء بالنية عنهم عن أصحابه، والله ينفعهم بهذا سبحانه وتعالى.

الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن بدعة

■ في بعض البلدان إذا مات الميت يجتمعون في بيت الميت ثلاثة أيام يصلون ويدعون له، فما حكم هذا؟



● الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن بدعة، وهكذا الصلاة في البيت لا تجوز، بل على الرجال الصلاة في المسجد مع الجماعة، وإنما يؤتى أهل الميت للتعزية والدعاء لهم والترحم على ميتهم.



الهَمُّ بالسيئة

■ تحدثني نفسي أحياناً بفعل منكر أو قول سوء ولكني في أحيان كثيرة لا أظهر القول أو الفعل، فهل علي إثم في ذلك؟ وما المقصود بقوله عز وجل: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؟

● هذه الآية الكريمة نسخها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...﴾ الآية، وصح عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال: «قد فعلت» خرجه مسلم في صحيحه، وقال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» متفق على صحته. وبذلك يعلم أن ما يقع في النفس من الوساوس والهم ببعض السيئات معفوٌ عنه ما لم يتكلم به صاحبه، أو يعمل به، ومتى ترك ذلك خوفاً من الله سبحانه كتب الله له بذلك حسنة؛ لأنه قد صح عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، والله ولي التوفيق.



الشطي: أنشطة تربوية وترفيهية

أعلن مدير مركز الريان لرعاية الشباب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع هدية - سالم الشطي أن المركز سينظم مشروع نادي الريان الصيفي هذا العام في الفترة من ٢٦ الجاري وحتى ٢١ يوليو المقبل في حديقة مرح لاند بجنوب الصباحية. وقال: ان المشروع هو عبارة عن ناد صيفي يهدف إلى تنمية مهارات وقدرات الشباب في فنون يستفيد منها في حياته اليومية، واستغلال فترة الإجازة الصيفية بما يعود على المشاركين بالنفع في دينهم

«تراث الجهراء» تدشن أنشطة صيفية للشباب

أكد د.فرحان عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء على أهمية احتضان ورعاية الشباب في بلدنا الحبيب انطلاقا من تعاليم ديننا الحنيف الذي يسعى لتربية وتوجيه جيل مسلم صالح يخدم دينه وبلاده عبر منهج متكامل على ضوءه يقدم الإسلام توجيهات تشمل العديد من الجوانب الأخلاقية والتربوية والعقلية والبدنية للشباب، مشيرا إلى أن هذه الأهداف ما كان لها أن تتحقق لولا الرعاية التي يحظى بها الشباب من كافة المسؤولين عنهم من آباء وأمهات ومؤسسات حكومية وأهلية وهي بفضل من الله مسخرة لها الكوادر التي تحقق لها مبتغاها. وبين الشمري أن فرع الجهراء هذا العام وضع خطة متكاملة خلال العطلة الصيفية تستهدف هذه الفئة وتشمل عدة فعاليات مراعين في كل برنامج شريحة عمرية تناسب توجهاتهم وطاقاتهم، فبدأنا منذ أيام قلائل بفضل من الله في تدشين نادي الفتية الصيفي في عامه الحادي عشر والذي يضم الأعمار ما بين ست سنوات وثلاث عشرة سنة، حيث يشتمل النادي على فعاليات تعليمية مثل حفظ وتلاوة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية والآداب الشرعية وتوثيق صلة النشء بالله عز وجل واقتفاء سنة نبينا ﷺ الأمر الذي نرغب في انعكاسه على استقامة حياتهم وتصويب سلوكهم، مبينا بأن النادي يشمل فعاليات ترفيهية للناشئة مثل تعليم السباحة وممارسة الرياضة وزيارة أبرز الأماكن السياحية في دولة الكويت، لافتا إلى أن نادي الفتية ينضم له سنويا ١٥٠ طالبا ويستمر لمدة شهر كامل. وقال الشمري: إنه استكمالا لهذه الجهود فإنها ترتقي لتغطي فئة الشباب من طلبة الثانوية وخريجيها بعد موسم دراسي حافل، حيث استعدت لجنة رياض الصالحين لإطلاق رحلة العمرة الثامنة في مسيرة الجمعية التي سوف تضم نخبة من الشباب يقضون أياما خمسة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة يؤدون من خلالها مناسك العمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، مبينا أن قافلة العمرة الشبابية تضم ٣٥ شابا متميزا . وأضاف الشمري أن الأنشطة الصيفية سوف تختتم بباكورة أعمالها في تنظيم رحلة سنوية وجهتها هذا العام إلى المدينة المنورة وفي عامها التاسع تهدف إلى حفظ القرآن الكريم وإتقانه حيث يقضي الشباب فيها شهرين متتاليين ويشمل برنامجهم حفظا مكثفا للقرآن الكريم والأحاديث النبوية على فترتين صباحية ومسائية، مراعين الجو المناسب لهم من الرعاية الشاملة في تأمين السكن والمواصلات والمحفظين.

واختتم الشمري تصريحه بشكره الوافر لجميع من شجع ودعم وساند هذه الفعاليات الشبابية من أهل الكويت المخلصين، سائلا الله عز وجل أن يتقبل منهم وينفع بهم المسلمين.

جمعية الشريعة اختتمت دوراتها التدريبية للموسم الأول

بيّن رئيس جمعية الشريعة سعد عبدالله العصفور انتهاء الجمعية من الموسم التدريبي الأول الذي حفل بمجموعة من الدورات التدريبية التي من شأنها تطوير مهارات الجموع الطلابية في جامعة الكويت.

وأضاف أن الدورة التدريبية الأولى جاءت بعنوان: (فن كتابة البحث العلمي) للدكتور وليد الربيع الأستاذ المساعد كلية اوصيغ التمويل، والدورة الخامسة: (المشروع من الفكرة إلى الواقع) د. جاسم الرجحي الأستاذ المساعد، كلية الدراسات التجارية، ومضمونها كيفية تحويل الأفكار والخواطر إلى تطبيق عملي في الواقع، والدورة السادسة: (كيفية استعداد لبيت الزوجية) وقدمتها د. سعاد البشر الاستشاري النفسي بمكتب الإنماء الاجتماعي.

وختم بأن هذه الدورات تقدم بالتعاون مع مكتب العميد المساعد للأبحاث والاستشارات والتدريب، واعدا الجموع الطلابية بتقديم المزيد في الموسم التدريبي الثاني.



ينظمها نادي الربان في الصيف

ودنياهم، مشيرا إلى أن النادي يستقبل الراغبين في المشاركة من شريحة الشباب للفئة العمرية من ١٢ حتى ١٦ سنة على أن يكون من سكان محافظة الأحمدي.

وأوضح أن النادي يشتمل على حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وفقرة «حماية ووقاية» التي يتعلم من خلالها فنون الدفاع عن النفس، مشيرا إلى أن النادي اهتم بالجانب الترفيهي للمشاركين، فخصص فترة ترفيهية يوميا للتسالي داخل الحديقة ورحلات أسبوعية إلى المدينة الترفيهية والأكوابارك وغيرها.

حضرة صاحب السمو أمير البلاد :

لم يعد المجال يسمح بالمزيد من الفوضى والانفلات والمشاحنات

بلغ السيل الزبى، وأصبح الجميع رهين مشاعر القلق والإحباط

حذر أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، من أية محاولات للمساس بدستور وأمن الدول الخليجية، التي تعيش هذه الأيام سلسلة من الأزمات السياسية، أبرزها الصراع المحتدم بين الحكومة وأعضاء مجلس الأمة، بالإضافة إلى الاحتجاجات المتزايدة للمطالبة بحقوق غير حاملي الجنسية الكويتية «البدون».

وقال أمير الكويت في كلمة موجهة إلى الشعب بعد عودته من رحلة علاجية ناجحه: «إنني أشارككم مشاعر القلق والاستغراب إزاء ما تشهده الساحة المحلية من أحداث وممارسات بالغة السوء والضرر، ولعلكم تتابعون معي ما يجري تحت قبة البرلمان من ممارسات تخرج عن إطار الدستور، وتتجاوز مقتضيات المصلحة الوطنية، تتسم بالتعسف وتسجيل المواقف وتصفية الحسابات والشخصانية المقيتة».

وأضاف محذراً: «لقد تجاوزت ممارسات البعض الحدود والضوابط التي وضعها الدستور لحماية الديمقراطية، وانزلق البعض إلى محاولات تكريس ثقافة غريبة على مجتمعنا، قوامها الخروج عن القيم الكويتية الفاضلة المعهودة، وانحدار لغة الحوار والتخاطب، وانتهاك الدستور



والقانون، وتجاوز ضوابط الحرية وحدودها، لتطال حرية الآخرين والمساس بكراماتهم، والإساءة إلى دول شقيقة وصديقة.»

وتابع الشيخ صباح متسائلاً: «فإلى أين نحن اليوم ماضون؟.. وماذا يراد بكويتنا الغالية؟.. سؤال يتردد في ذهن كل كويتي مخلص لوطنه بعد أن بلغ السيل الزبى، وأصبح الجميع رهين مشاعر القلق والإحباط».

واستطرد قائلاً: «نعم.. علينا أن نعترف بأننا، كسائر المجتمعات والدول، نعاني السلبيات وأوجه القصور في الكثير من مجالات العمل، وفي مختلف الميادين التي ينبغي علينا التصدي لها ومعالجتها وإيجاد أفضل الحلول لها، ولكن متى كانت المشكلات والقضايا تحل بالتحدي والتشكيك والفوضى ومظاهر الشحن والإثارة؟».

وقال: «لم يعد المجال يسمح بالمزيد من الفوضى والانفلات والمشاحنات، التي تهدد أمن الوطن ومقدراته ومكتسباته.. فنحن ننعم بفضل الله بنهج ديمقراطي حقيقي، اخترناه جميعاً، ودستور شامل متكامل نفخر به، وبرلمان منتخب، ومؤسسات إعلامية حرة، ومجتمع تسوده كل أسباب الألفة والمودة والتلاحم».

وأشار أمير الكويت إلى أنه طلب من وزير الداخلية مواصلة اتخاذ كافة التدابير الكفيلة بحماية أمن الكويت واستقرارها، وعدم التهاون إزاء كل من يحاول المساس بأمن البلاد وثوابتها الوطنية، مشدداً على أن احترام القوانين والالتزام بها، هي مسؤولية تقع على كل مواطن كما أنها مسؤولية مضاعفة على رجال الأمن وقياداته.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٢٢)

في أسماء السور ومعانيها

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب: في سورة (براءة) و(الأنفال) و (الحشر)

٢١٤٢. عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبّاس: سُورَةُ التّوْبَة، قَالَ: آلتّوْبَةُ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ حَتّى ظَنُوا يَبْقَى مِنّا أَحَدٌ إِلّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ . قَالَ: قُلْتُ: فَالْحَشْرُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النّضِيرِ .

الشرح :

الباب العشرون من كتاب التفسير من مختصر الإمام مسلم للإمام المنذري باب في سورة براءة والأنفال والحشر، وإنما جمعها في هذا الباب لورود هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها، وهو حديث سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة التوبة .... وهذا الأثر أخرجه الإمام مسلم في آخر



كتاب التفسير من صحيحه .

سعيد بن جبير هو الأسدي مولاهم، ثقةٌ ثبت فقيه، تابعي مشهور بالتفسير عن ابن عباس، وهو من المكثرين في الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وابن عباس رضي الله عنهما هو عبد الله، ابن عم النبي ﷺ ، ترجمان القرآن، وحبر الأمة، وعالم القرآن المتبحر فيه، ببركة دعوة النبي ﷺ : «اللهم علمه التأويل، وفقهه في الدين» .

قال: فقلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة التوبة؟ فقال ابن عباس معترضا كالمستفهم أو كالمنكر: «آلتوبة؟! بل هي الفاضحة» أي إن سورة التوبة قد فضح الله سبحانه وتعالى فيها المنافقين، وذلك ببيان صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم، لا بذكر أسمائهم، فسورة التوبة ليس فيها ذكر أسماء المنافقين وذكر قبائلهم، الذين كانوا على عهد النبي ﷺ ، وإنما فضح الله سبحانه وتعالى فيها صفات المنافقين، وأوضح فيها أفعالهم القبيحة التي ظهر منها ما في قلوبهم من الكفر بالله تعالى، والتكذيب لرسوله ﷺ ، وقصد المحاربة للإسلام وأهله.

ولذلك قال ابن عباس في بيان ذلك: ما زالت تنزل﴿ومنهم﴾ ﴿ومنهم﴾ يعني: ما زالت تنزل الآيات تلو الآيات التي مطلعها ﴿ومنهم﴾ كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْهُم مّن يَلْمِزُكَ فِي الصّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُوا وَإِن لّمْ يُعْطَوْا مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (التوبة: ٥٨)، وقوله: ﴿ومنهم الذين يُؤذون النبيّ ويقولون هو أُذن﴾ (التوبة: ٦١)، وقوله: ﴿وَمِنْهُم مّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِه لَنَصّدّقَنّ وَلَنَكُونَنّ مِنَ الصّالِحِينَ فَلَمّا آتَاهُم مّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلّوا وّهُم مّعْرِضُونَ﴾ (التوبة : ٧٥- ٧٦)، وغيرها .

قال: حتى ظنّوا، يعني ظن الصحابة، أنه لن يبقى أحد إلا ذكر



في هذه السورة ، وهذا من خوفهم رضي الله عنهم من النفاق وأخلاقه، وأن المؤمن الحق لا بد أن يخشى التقصير في حق الله تعالى، والوقوع فيما لا يرضي الله من الأقوال والأفعال.

ولكثرة ما ذكر الله في التوبة من أحوال المنافقين، قال ابن عباس: هي سورة «الفاضحة»؛ لأن الله سبحانه وتعالى فضح فيها المنافقين، وكشف أستارهم.

وأيضا تسمى سورة «البحوث»، لأنها تبحث عن أسرار المنافقين .

وتسمى أيضا: «المبعثرة» لأنها بعثرت صفوف المنافقين ، وأعلنت الحرب على المشركين.

وتسمى سورة التوبة؛ لأن هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى في خاتمتها توبته على النبي والمهاجرين والأنصار وذلك بمغفرة ذنوبهم، وتوفير حسناتهم، ورفعت درجاتهم في الآخرة، فقال: ﴿لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧)، ثم ذكر توبته على الثلاثة الذي خلفوا: ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ...﴾ (التوبة: ١١٨) الآية، فلهذا سمّاها الصحابة بسورة التوبة، وكتبت في المصاحف بهذا الاسم.

ومعلوم أن التوبة منزلة عظيمة من منازل: ﴿إِيَّاكَ نَعبدُ وإياك نستعين﴾، وهي منزلة لا يستغني عنها العبد مهما ارتفعت منزلته ودرجته؛ فإن الله تبارك وتعالى ذكرها عن صفوة خلقه، وسادات الناس، من أنبيائه ورسله، فما من نبي في القرآن إلا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى توبته واستغفاره، وأول ذلك توبة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام وزوجه حواء، في قوله تعالى لما تابا من الأكل من الشجرة: ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣)، وذكر ربنا سبحانه وتعالى توبة نوح عليه السلام، وذكر توبة إبراهيم وموسى وهارون ويونس عليهم الصلاة والسلام وغيرهم .

والتوبة منزلة من منازل العبودية، فكل عبدٍ لله فهو تائب، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: قد قسم الله سبحانه وتعالى العباد إلى قسمين، وما ثمّ قسمٌ ثالث، فقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات : ١١)، يعني: إما أن تكون تائبا، وإما أن تكون ظالما، لا يوجد قسم ثالث! فالمؤمن تائب، والفاجر مصرٌ ظالم، فالمؤمن حاله كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ﴾ (آل عمران : ١٣٥)، فمن صفة المؤمن أنه لا يصرّ على ذنبه، بل يتوب ويندم ويستغفر الله سبحانه وتعالى .

فابن عباس رضي الله عنهما كأنه رأى أن تسميتها بالفاضحة، أقرب من تسميتها بالتوبة؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها أحوال المنافقين ، وفضح فيها أسرارهم.

قوله : قال : «قلت سورة الأنفال؟ قال : تلك سورة بدر» أي إن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها وقائع غزوة « بدر الكبرى » التي حصلت فيها، من لقاء جيش الإيمان بمعسكر

الكفر والطغيان، على غير موعد بل بتقدير الله وقضائه؛ ليحقّ الله الحق ويبطل الباطل، ولو كره المجرمون، وينتقم ممن شاق الله ورسوله شرّ انتقام، كما قال سبحانه: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ .

وذكر في هذه السورة – الأنفال – نزول الملائكة لنصرة الصحابة وتثبيتهم ، ونزول السكينة في قلوبهم ، وإلقاء الرعب في قلوب المشركين، ونزول المطر للتطهر به ، ولتثبيت الأقدام، وما حصل فيها من إجابة دعاء المؤمنين، واستغاثتهم بربهم ، وغير ذلك مما جرى فيها .

والأنفال: جمع نفل، وهي الغنيمة، التي نفلها الله تعالى لهذه الأمة من أموال الكفار، وذلك أن غزوة بدر هي الغزوة الكبرى الفاصلة بين معسكر الكفر والإيمان ، التي حكم الله فيها للنبي ﷺ وأصحابه على من ظلمهم وبغى عليهم، ففصل الله سبحانه وتعالى فيها بينهم وبين عدوهم، وغنموا في هذه الغزوة غنائم عظيمة، واختلف فيها الصحابة، في قسمتها وكيف التصرف بها، فأنزل الله تعالى هذه السورة وفي مطلعها: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ أي: الغنائم ﴿قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي: يحكم فيها الله ورسوله ﷺ ، فليس لكم من الأمر شيء ﴿فاتقوا الله﴾ بامتثال أوامره ، وترك زواجره، وطاعة رسوله فيما يأمركم به، ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾ أي أصلحوا ما حصل بينكم من التشاحن والاختلاف، بالتواد والتحاب والتواصل، ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فالأنفال التي حصل فيها اختلاف بينكم، بيّن الله سبحانه وتعالى أنها لله والرسول، أي: يحكم الله سبحانه وتعالى فيها ما يشاء، فعليكم السمع والطاعة .

قوله: «قال: قلت: فالحشر؟ قال: نزلت في بني النضير» بنو النضير طائفة كبيرة من اليهود كانت تسكن في المدينة، وهي إحدى ثلاث قبائل هناك، وهي: بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة، وبنو النضير كانوا قد عاهدوا النبي ﷺ لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ومن لوازم العهد بينهم: أن يعين بعضهم بعضا في النوائب والحروب والديات، وكان النبي ﷺ قد ذهب إليهم يستعينهم في دية عمرو بن أمية الضمري، فقالوا له: اجلس هاهنا ، ثم زين لهم الشيطان الشقاء الأبدي، بأن يلقوا على النبي ﷺ حجرا من سطح أحد بيوتهم فيقتل، وقال أحدهم: لا تفعلوا، والله ليخبرن رسول الله ﷺ؟! أي بالوحي، هو يهودي لكن يعرف أنه نبي الله، فجاء الوحي إلى النبي ﷺ فأخبره بغدرهم ونقضهم للعهد، فعند ذلك قام النبي ﷺ ورجع إلى المدينة وتبعه الصحابة؛ فأرسل إليهم أن يخرجوا من المدينة لأنهم نقضوا العهد، فجاءهم عبد الله بن أبي كبير المنافقين وحرضهم على عدم الخروج، وقال: أنا معكم، ومعي ألفا مقاتل، ومعكم قبيلة غطفان تعينكم



أيضا ونحن من ورائكم، فلا تخرجوا، وحرضهم على العصيان، فأبوا أن يخرجوا، فعند ذلك حاصرهم النبي ﷺ ، وحرق بعض نخلهم لتخويفهم وهي البويرة، وألقى الله سبحانه وتعالى الرعب في قلوبهم، كما ذكر في أول سورة الحشر، ثم بعد ذلك نزلوا على الصلح ووافقوا على الخروج، وأذن لهم النبي ﷺ أن يأخذوا ما تحمله إبلهم غير السلاح، فخرجوا من المدينة ، وأجلاهم النبي ﷺ صلحا .

هذه كانت قصتهم التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر : ٢) .

فخرجوا من المدينة ولولا أن الله كتب عليهم الجلاء لعذبهم كما عذب بني قريظة. وكانت نخل بني النضير لرسول الله غنيمة خاصة، قال تعالى: ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ (الحشر : ٦).

فسورة الأنفال فيها قصة غروة بدر، وسورة الحشر فيها قصة غزوة بني النضير، فإذا أراد المسلم أن يطلع على ما حصل في بدر فليقرأ تفسير سورة الأنفال ، وإذا أراد أن يعلم ما حصل في غزوة بني النضير فليقرأ تفسير سورة الحشر من تفسير الإمام ابن جرير وابن كثير وكذا كتب السيرة وما جاء في الصحيح من أحاديثها.

والله تعالى أعلم .



من اختبارات التقوى... تسريح بإحسان

بقلم: د. أميــر الحداد(*)

- لقد وصف الله عز وجل الإمساك «بالمعروف» و«التسريح بالإحسان».. أعلى درجة من المعروف... أليس كذلك؟

كان محدثي «بو مساعد» أحد رواد المساجد الذين لا تراهم كثيراً في المسجد لبعد منزله... ولكن إذا حضر غالباً ما يسأل.

- ملاحظة جميلة..

والإجابة: بلى... الإحسان أعلى من المعروف.

- كنت آقرأسورة البقرة واستوقفتني آيات الطلاب من الآية: (٢٢٦ إلى الآية (٢٣٢) ثم ذهبت إلى سورة الطلاق.. وحاولت أن أربط هذه وتلك وما زالت أقرأ تفسير كل هذه الآيات.

- إن الطلاق حل أوجده الله الوضع بين زوجين لا يمكن أن تستمر الحياة بينهما... وإذا كان الطلاق وفق شريعة الله فإنه يقضي على كثير من مشكلات المجتمع.

- وكيف يكون الطلاق وفق شريعة الله؟

- إذا اختلف الزوجان... ولم يمكن الإصلاح بينهما... أو أراد الرجل أن يطلق زوجته.. فعليه أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه.

قاطعني:

- هل تعني... أنه إذا حصلت مشكلة... اليوم.. بين زوجين.. وقرر الزوج الطلاق... فإن عليه أن يصبر حتى تحيض زوجته ثم تطهر ثم إذا أراد الطلاق طلقها قبل أن يأتيها؟

- نعم.. إلا أن تكون حاملاً فله أن يطلقها دون أن ينتظر... هكذا أمرنا الله في الطلاق... وهذا تفسير قوله عز وجل في سورة الطلاق: ﴿فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم﴾.. ولاحظ أن الله أمرنا في آيات الطلاق... بمراقبته... والتزام حدوده: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فألئك هم الظالمون﴾ (البقرة: ٢٢٩)، ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزواً﴾ ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم﴾ (٢٣١) ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ (الطلاق: ٢).. فعلى المسلم الذي يّدعي التقوى أن يتقي الله في هذا الأمر بأن ينفذه وفق شريعة الله والمنهج الذي بينه الرسول ﷺ فلا يطلق ثلاثاً في مجلس واحد... ولا يطلق في حيض أو طهر جامع فيه.. ولا يشن حرباً.. على مطلقته ليتهرب من النفقة.. هنا يتبين الإنسان مدى تقواه لله عز وجل .

- إنه اختبار صعب لكثير من الناس.

- نعم.. وذلك حتى لا يظن أحدنا أنه لمجرد كثرة صلاته وصيامه بلغ منازل المتقين... بل عليه أن يتقي الله فيما يكره... كموضوع الطلاق... وقطيعة الرحم.

- كيف في موضوع قطيعة الرحم؟!

- أن يصل رحمه وفق شريعة الله... فيصل من قطعه.. ففي البخاري قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» فمن يستطيع أن يصل من قطعه.. هنا تتجلى التقوى وتقديم طاعة الله على هوى النفس.

- هل حديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» صحيح؟

- الحديث عن ابن عمر رواه أبو داود وضعفه الألباني، ولكن هناك حديث آخر يبين أن للشيطان دورا في قضية الطلاق عموماً: «إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل مسلماً ألبسته التاج قال: فيخرج هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته، فيقول: أو شك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى عق والديه فيقول: يوشك أن يبرهما، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك: فيقول لم آزل به حتى قتل.. فيقول: أنت أنت، ويجيء هذا فيقول: ويلبسه التاج» السلسة الصحية للألباني.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٢٧)

رحم الله عبدا قال فغنم أو سكت فسلم

د. وليد خالد الربيع (*)

نعمة الكلام والإبانة عن المراد من أجلّ النعم التي امتن الله تعالى بها على عباده وميزهم بها عن البهائم كما قال تعالى: ﴿الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان﴾.

قال ابن كثير: «يُخْبِر تَعَالَى عَنْ فَضْله وَرَحْمَته بِخَلْقِه أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَى عِبَاده الْقُرْآن وَيَسَّرَ حِفْظَهُ وَفَهْمَهُ عَلَى مَنْ رَحِمَهُ، ثم نقل عن الْحَسَن تفسير قوله ﴿علمه البيان﴾ قال: يَعْنِي النُّطْق، وَقَالَ الضَّحَّاك وَقَتَادَة وَغَيْرهمَا: يَعْنِي الْخَيْر وَالشَّرّ وَقَوْل الْحَسَن هَاهُنَا أَحْسَن وَأَقْوَى لِأَنَّ السِّيَاق فِي تَعْلِيمه تَعَالَى الْقُرْآن وَهُوَ أَدَاء تِلَاوَته، وَإِنَّمَا يَكُون ذَلِكَ بِتَيْسِيرِ النُّطْق عَلَى الْخَلْق وَتَسْهِيل خُرُوج الْحُرُوف مِنْ مَوَاضِعهَا مِنْ الْحَلْق وَاللِّسَان وَالشَّفَتَيْنِ عَلَى اخْتِلَاف مَخَارِجهَا وَأَنْوَاعهَا.»اهـ.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ويرى الطبري أن البيان أشمل من مجرد النطق فقال: «وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَال: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّه عَلَّمَ الْإِنْسَان مَا بِهِ الْحَاجَة إِلَيْهِ مِنْ أَمْر دِينه وَدُنْيَاهُ مِنْ الْحَلَال وَالْحَرَام، وَالْمَعَايِش وَالْمَنْطِق، وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا بِهِ الْحَاجَة إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَخْصُص بِخَبَرِهِ ذَلِكَ، أَنَّهُ عَلَّمَهُ مِنْ الْبَيَان بَعْضًا دُون بَعْض، بَلْ عَمّ.»اهـ.

قال الطاهر بن عاشور: «﴿علمه البيان﴾ خبر ثالث تضمن الاعتبار بنعمة الإبانة عن المراد والامتنان بها بعد الامتنان بنعمة الإيجاد، أي علم جنس الإنسان أن يبين عما في نفسه ليفيد غيره ويستفيد هو.

والبيان: الإعراب عما في الضمير من المقاصد والأغراض وهو النطق، وبه تميز الإنسان عن بقية أنواع الحيوان فهو من أعظم النعم.

ومعنى تعليم الله الإنسان البيان: أنه خلق فيه الاستعداد لعلم ذلك»اهـ.

ومن يتأمل في أحوال الناس يجد أن في كثير منهم حب الكلام والاستكثار منه فيما ينفع وفيما لا ينفع، فيما يعلم وفيما يجهل

فيما يهمه وفيما لا يعنيه ، بل إن بعضهم قد اتصف ببعض الصفات المقيتة كما قيل: فلان متشدق، ثرثار، مهذار، غث المنطق، تافه الكلام، يتمنطق بالهراء، ويتنطع بفضول القول، ويتكثر بلغو المقال، إذا تكلم انصرفت عنه الوجوه، وأعرضت عنه القلوب، وانقبضت منه الصدور، وسئمته النفوس.

ولهذا نجد النصوص الشرعية والآداب الدينية تقرر فضيلتين لا غنى للمسلم عنهما، وهما: إما النطق بخير أو الصمت وحفظ اللسان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت» متفق عليه.

قال النووي: «معناه: أنه إذا أراد أن يتكلم؛ فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه؛ واجبا أو مندوبا، فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه، مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة انجراره إلى المحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا، وقد قال الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

ونقل عن القشيري أنه قال: «الصمت بسلامة هو الأصل ، والسكوت في وقته صفة الرجال، كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال»اهـ.

وقال صلى الله عليه وسلم : «رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم» حسنه الألباني، وهو ظاهر الدلالة في تقرير هذا الأصل الكريم في قول الخير أو السكوت والصمت.

والنصوص الشرعية التي تقرر خطر اللسان كثيرة مما يدل على فضل الصمت وقلة الكلام ، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم : «إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب». متفق عليه،

المتأمل في أحوال الناس يجد أن في كثير منهم حب الكلام والاستكثار منه فيما ينفع وفيما لا ينفع

قال النووي: «معناه: لا يتدبرها ويفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كله حث على حفظ اللسان».

عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال صلى الله عليه وسلم : «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»، وقال سفيان بن عبد الله:قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال صلى الله عليه وسلم :«قل: ربي الله، ثم استقم»، قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال:«هذا».

وقد تتابع العلماء من الصحابة ومن بعدهم على الحث على حفظ اللسان والصمت عن السوء، قال أبو الدرداء:« أنصف أذنيك من فيك، فإنما جُعل لك أذنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تتكلم»، وقال ابن مسعود: «والله الذي لا إله إلا هو، ليس شيء أحوج إلى طول حبس من لساني»، وكان يقول: «يا لسان قل خيرا تغنم ، واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم»، وقال أبو الدرداء: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: منصت واعٍ ، أو متكلم عالم»، وقال الأوزاعي: «ما بلي أحد في دينه ببلاء أضر عليه من

الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق، وأقل من يندم إذا سكت

طلاقة لسانه».

وما أحسن نصيحة أبي حاتم البستي حين قال :«الواجب على العاقل أن يبلغ مجهوده في حفظ اللسان حتى يستقيم له؛ إذ اللسان هو المورد للمرء موارد العطب، والصمت يكسب المحبة والوقار، ومن حفظ لسانه أراح نفسه، والرجوع عن الصمت أحسن من الرجوع عن الكلام، والصمت منام العقل، والمنطق يقظته»اهـ

ولا يخفى أن الجدل والاعتراض والنقاش العقيم بين الناس سبب لكثير من البغضاء والخصومات ، فبعض الناس هوايته الجدل وإجبار الناس على قبول رأيه ، ومتعته في تسفيه آراء الآخرين، في حين أن الأمر واسع واختلاف وجهات النظر فيما يتسع فيه المجال للتنوع ليس مبررا للخصومة والجدل؛ فاحفظ للجليس كرامته باحترام رأيه وليس من الضرورة أن توافقه، فالصمت في مثل هذه المواضع خير من الجدل العقيم، كما قال البستي:« الواجب على العاقل ألا يغالب الناس على كلامهم ، ولا يعترض عليهم فيه؛ لأن الكلام - وإن كان في وقته - حظوة جليلة فإن الصمت في وقته مرتبة عالية، ومن جهل بالصمت عيّ بالمنطق، والإنسان إنما هو صورة ممثلة أو صالة مهملة ، لولا اللسان ، والله جل وعز رفع جارحة اللسان على سائر الجوارح، فليس منها شيء أعظم أجرا منه إذا أطاع ، ولا أعظم ذنبا منه إذا جنى»اهـ.

فما أحوجنا إلى لزوم الصمت والإقلال من الكلام في زمن أصبح فيه الكلام مصدر للرزق، فهناك من يثري من ثرثرة بعضنا، بل ويحثنا على كثرة الكلام ليستنزف أموالنا، واسمع نصيحة البستي حين قال: «الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق، وأقل من يندم إذا سكت ، وأطول الناس شقاء، وأعظمهم بلاء من ابتلي بلسان مطلق، وفؤاد مطبق».اهـ.

وقفات فقهية (٢٧)

التعريف بإنكار نعمة الله بعد معرفتها

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ (*)

يقول الله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ (النحل: ٨٢) وهنا وقفات لابد لنا منها:

أولا: النعمة هي الخير والفضل، وأصل النعيم كل حال ناعمة من النعومة والليونة ضد الخشونة واليبوسة والشدائد، وهي الحالة التي يستلذ بها الإنسان، والأصل فيها عموم رحمة الله، وهي ما آتاهم الله من الصحة، والأمن، والكفاية. ووصف الله عباده الصالحين بإنعامه عليهم: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ (الفاتحة: ٧)، ووصف جناته بالنعيم: ﴿ولأدخلناهم جنات النعيم﴾ (المائدة: ٦٥).

ثانيا: وإنكار النعمة هو ترك القيام بما وجب عليهم من العلم بمعرفتها، يقول الله تعالى: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾ (المائدة: ٧). قال ابن قتيبة: يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا. اهـ. وحينما أنعم الله على قارون أنكر نعمة الله عليه: ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي﴾ (القصص: ٧٨). وقال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب اهـ. فمن أعلمه بوجوه المكاسب؟ وقول الله تعالى: ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة﴾ (فصلت: ٥٠). قال مجاهد: هذا بعملي وأنا محقوق به، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل. وقال عون ابن عبدالله: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

ثالثا: قول الله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ (الواقعة: ٨٢) ففي الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال إصبح من عبادي مؤمن وكافر فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب» وإنما أضافوا نزول المطر إلى نوء كذا وكذا، فمن وقت لنزوله وأنزله؟ ولو شاء الله لمنعه! فهذا كفر بالنعمة التي يجب أن تضاف إلى المنعم بشكره، وفي الحديث القدسي: «إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري».

رابعا: أما المؤمن فمتمثل لقوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾، لقوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ (النحل: ٥٣). وقوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (إبراهيم: ٣٤)؛ رجاء لقوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وخوفا من تمام الآية: ﴿ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (إبراهيم: ٧) والله أعلم.

عدم القول في الدين ما ليس لنا به علم

يقول الله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ (الإسراء: ٣٦) وذلك بسوء التأويل والاستنتاج الخاطئ.

ومثاله عندما سُئل أحد الغلاة عند ترويجه لدعاء الأموات مع الله ما هو دليله؟ قال: لقاء نبينا محمد بموسى صلى الله عليهما وسلم، مشيرا إلى حديث المعراج، يقول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ (هود: ١٨). تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ولبيان ذلك نقول وبالله التوفيق:

أولا: لم يذهب رسول الله ﷺ إلى ضريح موسى عليهما السلام، بل عُرج به إلى ربه ومعبوده الحي القيوم تشريفا له، وكرامة لأمته ولفرض أعظم أركان التوحيد بعد الشهادتين، ألا وهو الصلاة.

ثانيا: وقف رسول الله ﷺ بين يدي الله تعالى، وليس في حاجة لأحد من خلق الله.

ثالثا: لقاء النبي ﷺ لم يكن خاصا بموسى عليه السلام بل مر في طريقه بجمع من الأنبياء كما ورد في الحديث، من آدم إلى عيسى عليهم أفضل الصلاة والسلام.

رابعا: لم يطلب نبينا محمد ﷺ من موسى عليه السلام

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي - المدينة المنورة



الشفاعة ولم يقصده للبركة، ولم يعده موسى بذلك. بل موسى عليه السلام بادره بسؤاله فقال: «ماذا فرض ربك على أمتك»؟ قال ﷺ: «قلت: فرض عليهم خمسين صلاة». فكان موقف موسى عليه السلام موقف الموحد لربه، فذكره بما يجب على كل مؤمن موحد أن يعمله قال له: «فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك» ولم يقل ارجع إلى سواه، كما سنرى في الحديث.

خامسا: انظر كيف يجعلون قمة التوحيدة قاعدة للشرك، وصدق الله حيث يقول: ﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾ (الأعراف: ٢٧-٢٩)، ولم يقل عند كل ضريح أو ولي.

ويستحسن بنا استعراض الحديث المشار إليه:

ففي الصحيحين وغيرهما عن أنس بن مالك قال: كان أبوذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح، قال: من هذا؟ قال هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال نعم معي محمد ﷺ، قال: فأُرسل إليه؟ قال: نعم. ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة قال فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى، قال فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت: يا جبريل من هذا؟ قال هذا آدم ﷺ وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار؛ فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى، قال: ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها، مثل ما قال: خازن السماء الدنيا ففتح. فقال أنس بن مالك: فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة، قال: فلما مر جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس صلوات الله عليه قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال فقلت من هذا؟ فقال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقا لمرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال قلت من هذا؟ قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا قال هذا عيسى ابن مريم قال ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قال: قلت من هذا قال هذا إبراهيم. قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصار يكانا يقولان قال رسول الله ﷺ: ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام، قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى عليه السلام: فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها، قال فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته قال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي، قال: ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك»، انتهى.

١- فهذا خازن السماء عليه السلام ملك عظيم كلف بأمر عظيم لم يعلم أن جبريل هو الذي يطلب منه الفتح ولم يعلم أن معه أحدا ولم يعلم أن محمدا ﷺ أُرسل إليه. حتى سأل جبريل فأجابه.. وكذا خازن السماء الثانية لم يعلم حتى سأل.

٢- وهذا نبينا محمد ﷺ لم يعلم أن هذا آدم عليه السلام ولا هذا موسى ولا هؤلاء الأنبياء حتى أخبره جبريل، والنبي ﷺ مر بموسى ولم يكن يقصده.

٣- وهذا موسى عليه السلام لم يعلم ما فرض الله على أمة محمد ﷺ حتى سأله فأخبره، ولم يشفع موسى لنبينا عليهما الصلاة والسلام في أمر الصلاة ولا غيرها، بل أمره أن يرجع إلى ربه ولم يسأله نبينا الوساطة أو الشفاعة وهذا هو التوحيد؛ ولهذا بعث الله الرسل لعباده.

٤- فهؤلاء عظماء خلق الله لا يعلمون الغيب فمن دونهم أولى بعدم علم الغيب، فالأموات لا يسمعون دعاء الداعين ولا ينفعونهم، وصدق الله حيث يقول: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا﴾ (الإسراء: ٥٦).

الخلاصة: قول الله تعالى: ﴿والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ (فاطر: ١٣ - ١٤) وقال الله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ (النمل: ٥٩).

رئيس دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية.. الأستاذ فيصل بن علوش العتيبي للفرقان:

نهدف إلى نشر العقيدة الصحيحة والمنهج المستقيم وربط طلاب العلم الشرعي بسلف الأمة



الدورة يدّرس فيها نخبة من المشايخ والعلماء من داخل الكويت وخارجها متوناً مختلفة في العقيدة والفقه والحديث والتفسير والأصول والقواعد الفقهية

تم تدريس مايقرب من ٢٥ كتاباً على مدار الأعوام السابقة أهمها القواعد الفقهية الكبرى للسدلان والقواعد الفقهية للسعدي وأصول التفسير لابن عثيمين

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد رئيس دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية الأستاذ فيصل بن علوش العتيبي أن هذه الدورة دورة علمية يدرس فيها نخبة من المشايخ والعلماء من داخل الكويت وخارجها متوناً مختلفة في العقيدة والفقه والحديث والتفسير والأصول والقواعد الفقهية وغيرها من فنون الشريعة يركز فيها على مراعاة المستويات المختلفة التي تحرص على الحضور للدورة عن طريق دروس علمية مكثفة.

وأوضح أن الدورة تهدف إلى نشر العقيدة الصحيحة والمنهج المستقيم وربط طلاب العلم الشرعي بسلف هذه الأمة علماً وعملاً ودعوةً وخلقاً ، فضلا عن بث العلم الشرعي المؤصل المبني على الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة. وقال: إنه تم تدريس ما يقرب من ٢٥ كتاباً في الدورة على مدار الأعوام السابقة مثل كتاب القواعد الفقهية الكبرى للسدلان ومنهج السالكين والقواعد الفقهية للسعدي وأصول التفسير لابن عثيمين ونخبة الفكر لابن حجر والعقيدة الواسطية.

وبين أن الدورة حظيت بتزكية ثلة من مشايخ وعلماء وشخصيات العالم الإسلامي من أبرزهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن البراك، مشيرا إلى أن أبرز المحاضرين في الدورة طيلة السنوات التسع الماضية علماء من المملكة العربية السعودية من أشهرهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله الغنيمان.



■ **دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية سمعنا عنها كثيراً لكن لعل القارئ يتساءل ما هذه الدورة؟**

● أشكر في بداية هذا اللقاء استضافتكم الكريمة لي لإجراء هذا اللقاء والتعريف بدورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية فأقول وبالله التوفيق ..

ومما لا شك فيه أن الله تعالى أمر الثقلين بعبادته، فقال ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦) فتحقيق العبادة أمر مطلوب من الخلق كلهم، ولما كان هذا الأمر مقرراً عند ذوي الفطر السليمة؛ كان لزاماً على العبد أن يسعى إلى نيل الطرق الموصلة إلى هذا المقصد.

هذا وإن من أشرف العبادات وأجل الطاعات، طلب العلم الشرعي ، فهو الطريق الموصل إلى الجنة؛ لذا قال نبينا محمد ﷺ «ومن سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع ، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» رواه أحمد وحسنه الألباني .

من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدورة العلمية التي تعنى بنشر العلم الشرعي وتذليل العقبات التي قد تقف في طريق من يطلبه ، فهي دورة علمية يدرس فيها نخبة من المشايخ والعلماء من داخل الكويت وخارجها متوناً مختلفة في العقيدة والفقه والحديث والتفسير والأصول والقواعد الفقهية وغيرها من فنون الشريعة، يركز فيها على مراعاة المستويات المختلفة التي تحرص على الحضور للدورة عن طريق دروس علمية مكثفة على فترات أربع هي فترة الفجر والعصر على فترتين وفترة المغرب، بحيث ينهي المحاضر لهذه الدورة كتباً متعددة في مختلف التخصصات الشرعية في مدة وجيزة على أيدي مشايخ مشهود لهم بالكفاءة والمنهج المستقيم، هذه الدورة تحمل اسم علم من أعلام الأمة الإسلامية إنه فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – فكان من أجمل ما يمكن أن نكرم به هذا العلم الراحل أن نسمي هذه الدورة باسمه .

هذه الدورة المباركة عبارة عن مشروع علمي انطلقت باكورته مطلع صيف عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م وها هو ذا يستمر بحمد الله تعالى وتوفيقه بنجاح ملحوظ ومشاهد متمماً عامه العاشر في تطور وعطاء نسأل الله تعالى أن يبارك فيه ويتقبله.

■ **أخي فيصل هل للجنة المنظمة القائمة على الدورة أهداف تريد تحقيقها؟**

● نعم بلا شك فإن هذه الدورة ما قامت ولا وضع لها هذه التجهيزات والترتيبات إلا لتحقيق أهداف سعت اللجنة المنظمة للدورة تحقيقها، لعل من أبرزها :

١– نشر العقيدة الصحيحة والمنهج المستقيم بين كافة شرائح المجتمع.

٢– ربط طلاب العلم الشرعي بسلف هذه الأمة علماً وعملاً ودعوةً وخلقاً.

٣– بث العلم الشرعي المؤصل المبني على الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة.

٤– إيجاد حلقة تواصل بين شباب الأمة وعلمائها.

٥– الإسهام في إنشاء جيل مصلح للمجتمع في كافة جوانبه ومناحيه.

■ **إذاً ما الأمور التي تقدمها اللجنة المنظمة للحاضرين لدروس وفعاليات الدورة؟**

● أهم الأمور التي تقدمها الدورة خدمةً لطلاب العلم تتمثل في الآتي:

١– طباعة الكتب المراد شرحها وتوزيعها لمن يحضر دروس الدورة.

٢– توزيع المطويات والأشرطة التي تغطي جوانب متعددة من الشريعة .

٣– توزيع هدايا قيمة في افتتاح الدورة وأثناء دروسها.

٤– توفير الوسائل المعينة على تحصيل العلم من مثل المذكرات والأقلام وأجهزة العرض وشاشات التلفاز والحقائب.

٥– نقل مباشر لدروس الدورة على الموقع الرسمي للدورة على النت.

٦– نقل حي ومباشر صوتاً وصورة للأخوات الحاضرات في مصلى النساء.

٧– توفير وجبات خفيفة ومشروبات ساخنة وباردة للحضور في فترات الاستراحة .

٨– إقامات المسابقات المتعددة والفعاليات المتنوعة أثناء فترة الدورة.

■ **حدثنا عن أهم الكتب التي تم تدريسها في الدورات التسع السابقة؟**

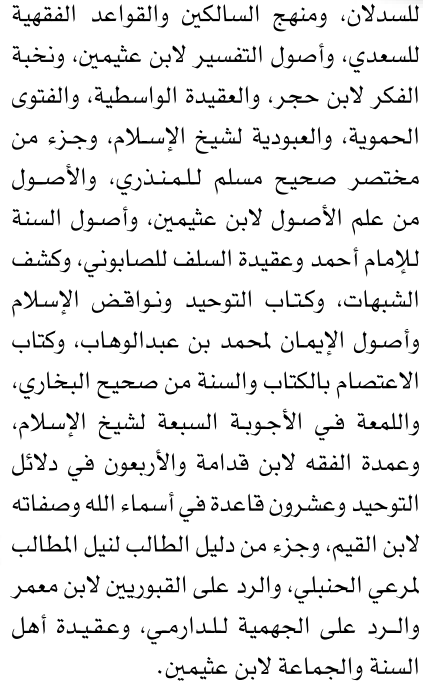
● بحمد الله وفضله تم تدريس مايقرب من ٢٥ كتاباً مثل: كتاب القواعد الفقهية الكبرى

للسدلان، ومنهج السالكين والقواعد الفقهية للسعدي، وأصول التفسير لابن عثيمين، ونخبة الفكر لابن حجر، والعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية، والعبودية لشيخ الإسلام، وجزء من مختصر صحيح مسلم للمنذري، والأصول من علم الأصول لابن عثيمين، وأصول السنة للإمام أحمد وعقيدة السلف للصابوني، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد ونواقض الإسلام وأصول الإيمان لمحمد بن عبدالوهاب، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح البخاري، واللمعة في الأجوبة السبعة لشيخ الإسلام، وعمدة الفقه لابن قدامة والأربعون في دلائل التوحيد وعشرون قاعدة في أسماء الله وصفاته لابن القيم، وجزء من دليل الطالب لنيل المطالب لمرعي الحنبلي، والرد على القبوريين لابن معمر والرد على الجهمية للدارمي، وعقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين.

■ **من هم أبرز المحاضرين معكم في الدورة طيلة السنوات التسع الماضية؟**

● طبعاً المحاضرون معنا في هذه الدورة خلال السنوات الماضية كانوا على قسمين القسم الأول: محاضرون من المملكة العربية السعودية من أشهرهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله الغنيمان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً، وفضيلة الشيخ أ.د صالح السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفضيلة الشيخ أ.د عبدالعزيز الراجحي أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفضيلة الشيخ أ.د محمد الخميّس عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفضيلة الشيخ أ.د محمد التميمي مدير جامعة المدينة العالمية، وفضيلة الشيخ د. سعد الشثري عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً، وفضيلة الشيخ د. حمد التويجري رئيس قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً، وفضيلة الشيخ د. عبدالباري الأنصاري عضو هيئة التدريس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية





والقسم الثاني المحاضرون من دولة الكويت ومن أشهرهم فضيلة الشيخ د. محمد الحمود رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وفضيلة الشيخ حاي الحاي الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف، وفضيلة الشيخ عدنان عبدالقادر الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف وفضيلة الشيخ عثمان الخميس المشرف العام على دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين وفضيلة الشيخ أ.د محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة سابقاً، وفضيلة الشيخ د. خالد شجاع أستاذ الفقه وأصوله بالمعهد التطبيقي، وفضيلة الشيخ فيصل قزار الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف، وفضيلة الشيخ د. وليد العلي أستاذ العقيدة بجامعة الكويت.

■ **هل تقدم اللجنة المنظمة مطبوعات للحاضرين والمشاركين في دوراتكم؟**

نعم بلا شك فإننا في كل دورة ننظمها نقوم بتوزيع عدة مطبوعات، منها أن نقوم بطباعة المتون المراد شرحها في كتاب واحد، وكذلك طباعة مذكرة صغيرة يسجل عليها الطالب أسئلته وقلم يكتب به وكتاب يتناول موضوعاً ما يوزع على الحضور في يوم الافتتاح ومجموعة أشرطة صوتية وكيس يحمل هذه المطبوعات وغيرها من الأمور لكن هذه أهمها.

■ **هل حظيت الدورة بتزكية أحد من العلماء؟**

● نعم بحمد الله وفضله حظيت هذه الدورة بتزكية ثلة من مشايخ وعلماء وشخصيات العالم الإسلامي من أبرزهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن البراك، وفضيلة الشيخ العلامة عبدالعزيز الراجحي، وفضيلة الشيخ سعد الشثري، والسيد عبدالله بن محمد العثيمين، (ابن الشيخ العثيمين) والشيخ محمد النجدي، والشيخ مبارك الهاجري، وغيرهم كثير.

■ **ما شاء الله عطاء جميل وملحوظ، لكن هل آمالكم تقف عند هذا الحد أم لكم تطلعات مستقبلية ترجون تحقيقها؟**

● بحمد الله وفضله فإن الناظر لعطاء هذه الدورة العلمية دورة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية يرى أنها في تقدم مستمر عاماً بعد عام وهذا بفضل الله عز وجل في المقام الأول؛ لذا فإن الإخوة القائمين على هذه الدورة لهم رؤى وتطلعات يطمحون إلى تحقيقها لعل من أبرزها:

١) إقامة دورات عدة تخصصية في العام



الواحد .

٢) إقامة دورات شرعية عدة خارج الكويت.

٣) تسجيل دروس الدورة صوتياً ومرئياً وعرضها في الأسواق والفضائيات .

٤) تفريغ الأشرطة التي سجلت من دروس الدورة وتهيئتها للطباعة والنشر .

٥) إنشاء مشروع وقفي للدورة يغطي احتياجاتها ومستلزماتها.

٦) توفير سكن للطلاب القادمين من خارج دولة الكويت لحضور فعاليات الدورة.

٧) إنشاء مكتبة علمية تخدم العلم ومحبيه.

٨) إنشاء جامع يحتضن أنشطة وبرامج الدورة باسم جامع العلامة / محمد بن صالح العثيمين.

٩) إنشاء مركز العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمي.

■ أخبرنا عن موعد جدول الدورة العاشرة لهذا العام التي ستشرح أبرز المحاضرين في هذه الدورة؟

● موعد انطلاق هذه الدورة لهذا العام هو تاريخ ٧/٢٢ إلى ١٤٣٢/٨/١ هـ الموافق ٦/٢٣ إلى ٢٠١١/٧/٢ م في مسجد فهد الزبن بمنطقة بيان بجانب جمعية بيان التعاونية القديمة .

ضيف الدورة هو فضيلة الشيخ العلامة / عبدالله بن محمد الغنيمان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً.

وسيكون عنوان محاضرة الافتتاح «المخرج من الفتن» لفضيلة الشيخ عبدالله الغنيمان وفضيلة الشيخ د . محمد الحمود النجدي .

وجدول الدورة لهذا العاموفق الآتي:

الشيخ / عبدالله الغنيمان كتاب الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام بعد صلاة الفجر وكتاب السنة من سنن أبي داود السجستاني بعد صلاة المغرب ، بينما سيشرح الشيخ عثمان الخميس من باب الحضانة حتى نهاية كتاب الحدود من كتاب عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي بعد صلاة العصر.

أما عن أهم الإصدارات والمطبوعات : فقد تم طباعة متون الدورة كلها في كتاب واحد ليسهل على الطالب حملة والعناية به ، كما تم طباعة مذكرة صغيرة لتدوين الأسئلة عليها وكذلك توزيع كيس هدية الدورة وكتاب معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة للشيخ عبدالسلام

دروس علمية مكثفة يحاضر فيها علماء أفاضل، ونعمل على إيجاد حلقة تواصل بين شباب الأمة وعلمائها

البرجس، وإصدار ألبوم صوتي بعنوان: الأسئلة والأجوبة المنهجية في التعامل مع ولاة الأمور، يوزع على الحضور المشاركين ، كما سيوزع بإذن الله شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالله الغنيمان ضمن سلسلة إصدارات شروح الدورة، ويعد الإصدار الثاني، وغيرها من الأمور .

من أبرز الأنشطة والمناشط: عمل مسابقة تحريرية على شرح كتاب التوحيد للغنيمان وتم رصد جوائز قيمة لها مع المسابقة المعتادة وهي مسابقة السؤال المباشر من قبل الشيخ، كما سيعم بإذن الله في هذه الدورة تطبيق نظام إلكتروني لتسجيل الطلاب يكون شرطا لتسلم متون الدورة على أن يعطى الطالب شهادة حضور في نهاية الدورة، وكذلك كما هو معتاد نقل مباشر لدروس الدورة على الموقع الرسمي للدورة.

تمّ في هذا العام إحداث لجنة نسائية متخصصة ذات كوادر نشطة تغطي احتياجات النساء الحاضرات للدورة، لذا نحث إخواننا وأخواتنا على حضور فعاليات هذه الدورة.

■ هل من كلمة تختمون بها هذا اللقاء معكم؟

● في نهاية هذا اللقاء أتقدم بحمد الله عزوجل في المقام الأول على ما يسره وأعان على تيسيره لنا في إقامة هذه الدورة خلال السنوات التسع الماضية، ثم أشكر في المقام الثاني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة مساجد حولي وعلى رأسها مديرها وليد الستلان، وأخص بالشكر الجزيل مراقبها الثقافي د. محمد باني المطيري على تعاونه الملحوظ والمثمر الذي لمسناه مع حضرته خلال تنظيم الدورة في السنوات الماضية، كما أتقدم بالشكر لجميع المساهمين والداعمين لإنجاح الدورة مادياً ومعنويا، ومن أراد التواصل أو الاستفسار مع اللجنة المنظمة فيسرنا ذلك عن طريق:

– الخط الساخن : ٥٥٥٥٤٧٨٠ – ٦٦٣٩٤٣٩٩ – ٩٩٨١٦٩٨٣ (+٩٦٥)

– الفاكس : ٢٥٣٨٠٤٠٥ (+٩٦٥)

– الموقع الرسمي : www.alothymeen.co

شهر رجب بين المبتدَع والمشروع

د. نايف بن أحمد بن علي الحمد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنه في هذه الأيام يكثر السؤال عن شهر رجب (فضله وصيامه ..)، ولعلي في هذه العجالة أذكر بعض الأحكام المتعلقة بهذا الشهر، فأقول مستعينا بالله تعالى:

• رجب أحد الأشهر الحُرم

قال تعالى ﴿إِنّ عِدّةَ الشّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافّةً وَاعْلَمُوا أَنّ اللّهَ مَعَ الْمُتّقِينَ﴾ (التوبة: ٣٦)، والأشهر الحرم هي محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان» رواه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩) .

● وقد سُميت هذه الأشهر حُرما:

١/ لتحريم القتال فيها إلا أن يبدأ العدو؛ لذا يُسمى رجب الأصم؛ لأنه لا يُنادى فيه يا قوماه، أو لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح.

٢/ لتحريم انتهاك المحارم فيها أشد من غيرها .

وسُمي رجبٌ رجباً لأنه كان يُرجّب: أي يُعظّم. (لطائف المعارف / ٢٢٥) .

● دعاء دخول رجب:

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا دخل رجب: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» رواه أحمد (٢٥٩/١) والبزار (٦١٦ زوائد) والطبراني في الأوسط (٣٩٣٩) والبيهقي في الشعب (٣٨١٥) وهو من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري قال البخاري: «منكر الحديث» ا.هـ شعب الإيمان (٣٧٥/٣) وضعفه الحافظان ابن رجب وابن حجر رحمهما الله تعالى (لطائف المعارف/٢٣٤).

• ذبح العتيرة (الذبيحة) في رجب (الرجبية)

استحب بعض العلماء ذبح عتيرة في شهر رجب مستدلين بحديث مخنف بن سليم رضي الله عنه قال: كنا وقوفا مع النبي ﷺ بعرفات فسمعته يقول: «يأيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة، هل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرجبية» رواه أحمد (٧٦/٥) وأبو داود (٢٧٨٨) والنسائي (٤٢٢٤) والترمذي (١٥١٨) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ولا نعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه من حديث ابن عون ا.هـ وضعفه ابن حزم (المحلى ٣٥٦/٧) وعبد الحق كما في (تهذيب السنن ٩٢/٤) والخطابي في (المعالم ٩٤/٤) وقال ابن كثير: «وقد تُكلم في إسناده» ا.هـ (التفسير ٢٢٥/٣).

> **قال النووي رحمه الله تعالى: «واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب**

والجمهور على أنها منسوخة بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «لا فَرَعَ ولا عَتِيرَة» رواه البخاري (٥٤٧٤) ومسلم (١٩٧٦) (أنظر: المحرر ٢٥٠/١ والمغني ٣٦٧/٩ المبدع ٣٠٦/٣ وفتح الباري ٥١٢/٩ ولطائف المعارف / ٢٢٦ وبدائع الصنائع ٦٢/٥ والبحر الرائق ١٩٧/٨) قال أبو داود: قال بعضهم: الفرع، أول ما تنتج الإبل كانوا يذبحونه لطواغيتهم ثم يأكلونه ويلقى جلده على الشجر، والعتيرة، في العشر الأول من رجب . (السنن ٣/ ١٠٤)، وذهب بعض العلماء كابن سيرين وأبي عبيد وإسحق بن راهويه والشافعية إلى أن المنسوخ هو الوجوب. (المجموع ٣٣٥/٨ وتهذيب السنن ٩٤/٤ ولطائف المعارف/ ٢٢٦ والفروع ٤١٥/٣ والمبدع ٣٠٦/٣ وفتح الباري ٥١١/٩ ونيل الأوطار ٢٣٢/٥ وعون المعبود ٧/ ٣٤٣ وتحفة الأحوذي ٨٥/٥) .

• العمرة في رجب:

يخص بعض المسلمين شهر رجب بعمرة ظنا منهم أن لها فضلا وأجرا، والصحيح أن رجبا كغيره من الأشهر لا يخص ولا يقصد بأداء العمرة فيه، والفضل إنما في أداء العمرة في رمضان أو أشهر الحج للتمتع ، ولم يثبت أن النبي ﷺ اعتمر في رجب، وقد أنكرت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. (رواه البخاري ١٧٧٥) .

• بدع شهر رجب:

من العبادات التي أحدثها الناس في شهر رجب ما يلي:

أولا: صلاة الرغائب: وهي اثنتا عشرة ركعة بعد المغرب في أول جمعة بست تسليمات، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر ثلاثا والإخلاص ثنتي عشرة مرة، وبعد



الانتهاء من الصلاة يصلي على النبي ﷺ سبعين مرة ويدعو بما شاء . وهي بلا شك بدعة منكرة وحديثها موضوع بلا ريب، وذكرها ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/١٢٤) وقال النووي رحمه الله تعالى: «واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب، قاتل الله واضعها ومخترعها؛ فإنها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة، وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها أكثر من أن تحصر» ا.هـ (شرح مسلم ٨/٢٠ الأدب في رجب للقاري /٤٣ نيل الأوطار ٤/٣٣٧) وقال الخطابي رحمه الله تعالى: «حديث صلاة الرغائب جمع من الكذب والزور غير قليل» ا.هـ (الباعث لأبي شامة / ١٤٣) وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى « فأما الصلاة فلم يصح، في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء ... وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة؛ فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها» ا.هـ (لطائف المعارف / ٢٢٨).

ثانيا: صلاة النصف من رجب:

وهو من الأحاديث الموضوعة (الموضوعات لابن الجوزي ٢/١٢٦)

ثالثا: صلاة ليلة المعراج:

وهي صلاة تصلى ليلة السابع والعشرين من رجب، وتسمى: صلاة ليلة المعراج، وهي من الصلوات المبتدعة التي لا أصل لها صحيح لا من كتاب ولا سنة (انظر: خاتمة سفر السعادة للفيروز آبادي /١٥٠ والتنكيت لابن همات /٩٧) ودعوى أن المعراج كان في رجب لا يعضده دليل، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: «ذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب» ا.هـ (الباعث /٢٣٢ ومواهب الجليل ٢/٤٠٨) .

وقال أبو إسحق إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى: «أُسري برسول الله ﷺ ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول» ا.هـ (الباعث /٢٣٢ وشرح مسلم للنووي ٢/٢٠٩ وتبيين العجب / ٢١ ومواهب الجليل ٢/٤٠٨) .

ومن يصليها يحتج بما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «في رجب ليلة كُتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وذلك لثلاث بقين من رجب ..» رواه البيهقي في الشعب (٣/٣٧٤) وضعفه كما ضعفه الحافظ ابن حجر في تبيين العجب (٢٥) وقال القاري: « ضعيف جدا » الأدب في رجب/٤٨، أقول: أمارات الوضع ظاهرة عليه فقد أجمع العلماء على أن أفضل ليلة في السنة ليلة القدر، وهذا الخبر يخالف ذلك .

ومن بدع تلك الليلة: الاجتماع وزيادة الوقيد والطعام، قال الشيخ علي القاري: «لا شك أنها بدعة سيئة وفعلة منكرة؛ لما فيها من إسراف الأموال والتشبه بعبدة النار في إظهار الأحوال» ا.هـ الأدب في رجب /٤٦

● صيام رجب

رجب كغيره من الأشهر لم يرد في الترغيب في صيامه حديث صحيح بل يُشرع أن يصام منه الاثنين والخميس وأيام البيض لمن عادته الصيام كغيره من الأشهر، أما إفراده بذلك فلا .

أما ما يذكره الوعاظ والقصاصون في الترغيب في صيام شهر رجب كحديث «إن في رجب نهرا يقال له رجب، ماؤه أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب شرب منه» فهو حديث موضوع رواه ابن الجوزي في الواهيات (٩١٢) وقال الذهبي «باطل» ا.هـ الميزان (٦/٥٢٤)

وحديث: «رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات؛ فمن صام يوما من رجب فكأنما صام سنة، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم، ومن صام منه ثمانية أيام فتح له ثمانية أبواب الجنة، ومن صام منه عشر أيام لم يسأل الله إلا أعطاه، ومن صام منه خمسة عشر يوما نادى مناد في السماء: قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، ومن زاد زاده الله» رواه البيهقي في الشعب (٣٨٠١) والطبراني في الكبير (٥٥٣٨) وعده الحافظ ابن حجر من الأحاديث الباطلة (مواهب الجليل ٢/٤٠٨) وقال الهيثمي: «وفيه عبدالغفور - يعني ابن سعيد - وهو متروك» ا.هـ مجمع الزوائد (٣/١٨٨) وقد ذكر الحافظان ابن الجوزي وابن حجر رحمهما الله تعالى جملة من الأحاديث الباطلة والموضوعة في فضائل شهر رجب (انظر مواهب الجليل ٢/٤٠٨) .

وأختم بما ذكره الحافظان ابن القيم وابن حجر رحمهما الله تعالى تلخيصا لما ذكرناه:

قال ابن القيم: « كل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى» ا.هـ المنار المنيف /٩٦ .

وقال الحافظ ابن حجر: « لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ولا صيام شيء منه معيّن ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة» ا.هـ تبيين العجب/ ١١ (وانظر: لطائف المعارف /٢٢٨) .

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يوفقنا لاتباع السنة واجتناب البدعة إنه جواد كريم، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جريمة حصار غزة في الفقه الإسلامي

د.عطية فياض



بعد مرور أكثر من عامين عاما على حصار غزة تآمر دولي من أجل عقوبة شعب بأكمله من أجل إسرائل الغاصبة للأراضي الفلسطينية لم يشهد التاريخ البعيد أو القريب مأساة كالتي يعيشها أهل غزة؛ إذ تداعى عليهم الجميع القريب قبل البعيد، فما إن توقفت المحرقة التي سيقوا إليها بتواطؤ مفضوح وعلني مما يسمى بالمجتمع الدولي وتحت غطاء مما يسمونه «الشرعية الدولية» حتى تحركت كثير من العواصم، وعقدت قمم لإحكام الحصار عليهم تارة لمنع تهريب السلاح الذي لم يتفق بعد على تعريفه، فقد يكون من جملة السلاح: الأدوية، والطعام، ومواد البناء، ومستلزمات المدارس، وتارة أخرى بمنع حماس من السيطرة على القطاع وغير ذلك من الذرائع.

وهذه الحالة وإن كان أهلنا في غزة يعيشونها منذ أكثر من عامين إلا أن الجديد فيه هذه المرة هي مباركة ومشاركة كثير من الدول الأوربية وغير الأوربية فيها وفق اتفاق دولي سعى إليه الكيان الصهيوني قبل وقف المحرقة بيوم واحد مع أمريكا، لتقوم الأخيرة بدور الشرطي في المنطقة؛ لحماية الكيان الصهيوني من الأدوية التي تدخل للمرضى، ومواد البناء التي تستخدم في إيواء المشردين في الشوارع والمدارس بعدما أقدم المحتل المتحضر والأكثر أخلاقية على دك البيوت فوق رؤوس ساكنيها، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد وبالمحرم من الأسلحة، وقد تطوعت بعض الدول الأوربية للمشاركة في هذه الحملة .

وقد يتخيل بعض المسلمين أنه ما دام القصف قد توقف، وهدأت الأمور بعض الشيء، وبدأت مفاوضات تثبيت ما أسموه «وقف إطلاق النار» فإن الأمر يسير، وينبغي أن تهدأ نفوسنا، ونصير إلى همومنا، فيمكن لأهل غزة أن يعيشوا تحت أي ظروف كما كانوا يعيشون من قبل، ويمكنهم التغلب على إجـراءات الحصـار بطريقتهم الخاصة بحفر الأنفاق تارة ، وبما يتكرم به الصهاينة من فتات الطعام والشراب والوقود والدواء تارة أخرى متجاهلين أن الحصار في حد ذاته يعد عدوانا مباشرا على هذا الشعب، وهـذا ما يجب أن يعيه المسلمون أولا حتى لا تصور الأمور تصويرا غير صحيح، ويفهم أنه إن توقف القصف واستمر الحصار فلا داعي للمقاومة.

وهنا يلزم بيان الموقف الشرعي الصحيح من استمرار حالة الحصار الشامل على غزة، ومشاركة كثير من الدول في إحكامه، وسكوت بعضها الآخر عليه، بل وربما تسويغه بمسوغات سياسية وغيرها، وهو ما نبرزه فيما يلي:

أولا: الحصار بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني بمعنى حبس أهل غزة فيها ومنعهم من الخروج منها أو الدخول إليها، ومنع الحركة التجارية بل ودخول المساعدات الإنسانية وغيرها، وما يترتب على ذلك من إلحاق الضرر الفادح بالناس أصحاء ومرضى بسبب نقص الطعام والشراب والدواء والوقود اللازم وزيادة البطالة؛ كل ذلك عده الفقهاء من صور العداون العمد الذي يترتب عليه إذا ترتب عليه موت المحاصَر أن يقتص من المحاصِر.

قال الدسوقي الفقيه المالكي «يقتص ممن منع الطعام والشراب ولو قصد بذلك التعذيب ... وقال نقلا عن ابن عرفة المالكي: من صور العمد ... أن من منع فضل ماءه مسافرا عالما بأنه لا يحل له منعه وأنه يموت إن لم يسقه قتل به، وإن لم يل قتله بيده ا هـ فظاهره أنه يقتل به سواء قصد بمنعه قتله، أو تعذيبه وفي الفروق» من حبس شخصا ومنعه من الطعام والشراب فهو قاتل له .

وقال زكريا الأنصاري الشافعي: «لو حبسه ومنعه الطعام أو الشراب والطلب له مدة يموت مثله فيها غالبا جوعا أو عطشا ومات لزمه القود لكونه عمدا لظهور قصد الإهلاك



به وتختلف المدة باختلاف المحبوس قوة وضعفا والزمان حرا وبردا ففقد الماء في الحر ليس كهو في البرد وكذا يلزمه القود إن سبق له جوع أو عطش وكانت المدتان تبلغان المدة القاتلة وعلمه الحابس لما ذكر .

وهذه الجريمة التي ينفذها الصهاينة بحق شعب غزة تعد صورة من صور جرائم الإبادة الجماعية في نظر القانون الدولي المعاصر حسب ما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق أو للانضمام بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، وكان بدء نفاذها في ١٢ كانون الأول/ يناير ١٩٥١؛ حيث جاء في المادة الثانية من هذه الاتفاقية صور الإبادة الجماعية على الوجه التالي: «في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة،(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا،(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى».

فهذا النص بكامل صوره ينطبق على ما تقوم به إسرائيل في حق أهل غزة .

ثانيا: في الحصار بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني إذلال ومهانة للشعب الفلسطيني قد تكون أعظم مما يحدث في المواجهة العسكرية، فلنا أن نتصور أمة أو شعبا يمنع من الدخول إلى وطنه أو الخروج منه إلى غيره، ويمنع الطعام والشراب والدواء، بل ويمنع الحديث معه، ويعيش كما يقول العدو «غزة لا حياة ولا موت» فيسمح بين وقت وآخر بمرور بعض الضروريات كلما أشرفت غزة على الموت، وهذه هي المهانة والذل إن الله كرم بني آدم جميعا وكان من مظاهر تكريمهم أن حملهم في البر والبحر يتحركون بحرية، ويتنقلون من أرض لأرض طلبا للطيب من الرزق، ويوم أن يحرم الإنسان من مظاهر التكريم التي منحها الله إياه فيجب عليه أن يجاهد تحصيلا لها .

ثالثا: الحصار المفروض على غزة هو من قبل عدو محتل غاصب للأرض، وذريعته في الحصار داحضة وسخيفة، فهو لا يريد رفع الحصار إلا إذا سقطت حكومة حماس أو اعترفت بحق الكيان الصهيوني في اغتصاب الأرض والاعتداء على الفلسطينيين في أي وقت، وأخيرا فتح المعابر مقابل إطلاق سراج الجندي الصهيوني «شاليط» في الوقت الذي تعج فيه معتقلات العدو بآلاف الأسرى من الفلسطينيين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم يدافعون عن حقهم في الحياة وطرد المغتصبين ، فإن لم تذعن حماس لهذه الطلبات فهي ومن يوافقها من الحركات إرهابية ، ولست أدري بأي منطق يرى البعض من الذين يسمون أنفسهم حكماء وعقلاء أن على حماس الإذعان لشروط الرباعية ، وترك المغتصبين يتجولون بحرية في الأراضي التي اغتصبها العدو بينما أصحابها يعيشون في ملاجئ في هذا البلد أو ذاك؟؟

الحصار بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني إذلال ومهانة للشعب الفلسطيني

واجب الأمة في رفع الحصار:

نظرا للآثار التي يخلفها الحصار على أي شعب محاصر فقد اعتبر الفقهاء أن حصار أي بلد مسلم من الحالات التي يتعين فيها الجهاد أي يصبح الجهاد فرض عين لا يحتاج إلى إذن أصحاب الإذن .

ومما ورد في ذلك ما قاله البهوتي الحنبلي في حالات فرضية الجهاد : ﴿وَمَنْ حَضَرَ الصَّفَّ مِنْ أَهْلِ فَرْضِ الْجِهَادِ أَوْ حَصَرَ عَدُوٌّ أَوْ حَصَرَ بَلَدَهُ عَدُوٌّ أَوْ احْتَاجَ إلَيْهِ بَعِيدٌ فِي الْجِهَادِ أَوْ تَقَابَلَ الزَّحْفَانِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ أَوْ اسْتَنْفَرَهُ مَنْ لَهُ اسْتِنْفَارُهُ، وَلَا عُذْرَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَيْ: صَارَ الْجِهَادُ فَرْضَ عَيْنٍ عَلَيْهِ﴾ (الآيه:٥) وفي نص آخر يظهر فيه سقوط إذن الوالد والدائن ونحوهما في حالة تعين الجهاد :﴿إلَّا أَنْ يَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ لِحُضُورِ الصَّفِّ، أَوْ حَصْرِ الْعَدُوِّ، أَوْ اسْتِنْفَارِ الْإِمَامِ لَهُ وَنَحْوِهِ فَيَسْقُطُ إذْنُهُمَا وَإِذْنُ غَرِيمٍ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ فَرْضَ عَيْنٍ وَتَرْكُهُ مَعْصِيَةٌ﴾ (الآيه:٦)

فالواضح من النص المتقدم: أن حالة حصار العدو لبلد لا تختلف في الحكم عن حالة الاحتلال، أو القتل ونحوهما من حالات العدوان التي يجب فيها الدفع.

وهذا النص يؤكد أن جميع ما تقوم به الفصائل الجهادية من دفع للعدوان بأي وسيلة تراها مناسبة وحسب ما يتيسر لها هو حق شرعي أصيل ، وفي مقابل ذلك يتعين على الأمة كلها أن تشارك مشاركة إيجابية في مساندة ودعم الفصائل الجهادية رفعا للحصار وإزالة للاحتلال كله، وهذه المشاركة الإيجابية لا تنطلق من بواعث إنسانية فقط بل قياما بالواجب الشرعي ، وألخص بعضا من صور هذه المشاركة

الواجبة فيما يلي:

أولا: وجوب تقديم الدعم المادي باختلاف صوره وأشكاله بما فيها السلاح للدفاع عن النفس واسترداد الحقوق المسلوبة .

وما يقدم ليس من قبيل التعاطف الإنساني بل من قبيل القيام بفرائض الدين، وهو فرض الجهاد بالمال الذي يأخذ نفس أحكام الجهاد بالنفس كما قال الجصاص الفقيه الحنفي المعروف في قوله تعالى: ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ : «فأوجب فرض الجهاد بالمال والنفس جميعا، فمن كان له مال وهو مريض أو مقعد أو ضعيف لا يصلح للقتال فعليه الجهاد بماله بأن يعطيه غيره فيغزو به، كما أن من له قوة وجلد، وأمكنه الجهاد بنفسه كان عليه الجهاد بنفسه، وإن لم يكن ذا مال ويسار بعد أن يجد ما يبلغه، ومن قوي على القتال، وله مال فعليه الجهاد بالنفس والمال، ومن كان عاجزا بنفسه معدما فعليه الجهاد بالنصح لله ولرسوله بقوله: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ﴾» (الآيه:٧)

وقال الزيلعي في تبيين الحقائق: «وأحوال الناس مختلفة فمنهم من يقدر على الجهاد بالنفس والمال، ومنهم من يقدر بأحدهما وكل ذلك واجب لقوله تعالى: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم﴾ وقوله: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ (الآيه:٨)

واستنكر ابن القيم تناقض بعضهم في أحكامهم فيقول في هذا المعنى «من أوجب على العاجز ببدنه أن يخرج من ماله ما يحج به الغير عنه ولم يوجب على المستطيع بماله أن يخرج ما يجاهد به الغير : فقوله ظاهر التناقض» (الآيه:٩) .

وفي الموسوعة الفقهية «يجب على المسلمين أن لا يعطلوا الجهاد في سبيل الله، وأن يجهزوا لذلك الغزاة بما يلزمهم من عدة وعتاد وزاد، لقول الله تعالى: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ وقوله عز وجل: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ وتجهيز الغزاة واجب المسلمين جميعا، حكاما ومحكومين، وهو من أعظم القرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ﴾ (الآيه:١٠) .

وإذا كان تقديم الدعم لأهل غزة المحاصرين ضربا من ضروب الجهاد بالمال لدفع حالة الحصار ، فإن ثمة واجبا آخر يقع على عاتق الدول والشعوب المجاورة لغزة وهو واجب القيام بحقوق الجوار، وكما أن للفرد جيرانا فللدول جيران وللمدن جيران ، وليس الجار هو الجار الأول بل أوصله البعض إلى أربعين، وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن جيران يتمتعون ويأكلون ويشربون ولهم جيران معدومون وهو يعلمون ذلك، فأخرج الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعانا وجاره جائع إلى جنبه»

فضح الكيان الصهيوني إعلاميا بتسليط الضوء على جرائمه وتوثيقها، ونشرها بين الجميع مسلمين وغير مسلمين

ثانيا: تقديم الدعم المعنوي والمتمثل في تكثيف الاتصالات الشخصية بأهل غزة، والرسائل البريدية، والتلفزيونية، وكتابة المقالات، والدعاء، والمسيرات وغير ذلك من هذه المظاهر التي ترفع من روحهم المعنوية، ويجب ألا نقلل من أثرها .

وفي المقابل يجب الإنكار بالطرق الشرعية على بعض الكتاب والإعلاميين ونحوهم ممن يتفقون مع العدو الصهيوني في رؤيته وقراراته تصفية لحسابات سياسية أو طلبا لمغنم، أو خوفا من أن تصيبهم دائرة، فلا نترك مقالة ولا خبرا إلا ونعلق عليها ردا لها ودحضا لما فيها من افتراءات، وهذا باب سهل ميسور لكل منصف إذا أراد أن يكون له دور فاعل في هذه الأزمة .

ولا نقلل من قيمة الكلمة، فشطر الكلمة التي تعين على قتل مسلم تحجب صاحبها من رحمة الله، ففي المقابل من أعان على إحياء نفس بشطر كلمة شملته رحمة الله عز وجل .

ثالثا: عدم التردد في كسر الحصار بأي طريق يتيسر لتوصيل الاحتياجات اللازمة لأهل غزة ردا على إغلاق المعابر الرسمية .

رابعا: فضح الكيان الصهيوني إعلاميا بتسليط الضوء على جرائمه وتوثيقها، ونشرها بين الجميع مسلمين وغير مسلمين، وترديدها بين الأولاد والناشئة، وفي الخطب والدروس، وفي المراكز الثقافية المختلفة، وإقامة الندوات والمؤتمرات مع استخدام المصطلحات الصحيحة، كما يجب فضحه قضائيا برفع الدعاوى القضائية أمام جهات الاختصاص المحلية والإقليمية والدولية.

خامسا: عدم التعامل مع العدو الصهيوني بأي وجه من وجوه التعامل، ومقاطعة الدول التي تشاركه وتدعمه، فلا يعقل شرعا ولا عقلا أن يقوم العدو الصهيوني بذبح أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ويهدم بيوتنا ومدارسنا ومساجدنا فوق رؤوسنا ومع ذلك يصدر له الطعام والشراب، والوقود، وتمتلئ المحلات التجارية للدول الإسلامية ببضائعه من ملابس، وأجهزة كهربائية، وأغذية وغيرها، وهذا واجب يحتاج إلى تأصيل شرعي وبراهين سنوضحها في مقالة أخرى إن شاء الله .

أسأل الله أن يكشف البلاء والكرب عن كل مكروب ومبتلى إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الفرقان - القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لم تألُ الدولة العبرية منذ تأسيسها عام ١٩٤٨جهدًا في محاولات زرع شبكات تجسس لها في عدد كبير من الدول العربية ومن بينها مصر؛ إدراكا منها أن الإطلاع على كم كبير من المعلومات حول طبيعة الأوضاع السياسية والاستراتيجية في هذه البلدان هو السبيل المهم للحفاظ على أمنها وضمان بقاء كيانه داخل محيط عربي يضمر لها العداء ويتحين لإلقائها في البحر إذا أتيحت له الفرصة.

وعملت إسرائيل بكل ما أوتيت من قوة لنشر شبكات التجسس في مصر وكانت أولها وأكثرها إثارة للجدل شبكة «لافون» التي اعتمدت على تجنيد عشرات من الجواسيس من أبناء الطائفة اليهودية عملوا على إشاعة اضطرابات وتفجير مقر مكتب الاستعلامات الأمريكية في الإسكندرية في عام ١٩٥٤، وهي الشبكة التي استطاعت مصر تفكيكها وكانت من أول الأسباب التي دفعت القاهرة لتفعيل جهاز المخابرات العامة المصرية وتنشيطه، ولم ينته الأمر بالطبع باكتشاف السلطات المصرية، لشبكة تجسس قادها «إيلان تشايم جرابيل»، بتهمة التجسس على مصر ونقل معلومات عن أجواء البلاد بعد الثورة، وإحداث الفتنة الطائفية وتمت إحالة القضية لنيابة أمن الدولة العليا.

وتوالت خلال هذه العقود موجات التجسس الصهيوني على مصر سواء تورط فيها دبلوماسيون أجانب أم رعايا غربيون كانت القاهرة تنزل بهم أقسى العقوبات ومنها أحكام بالإعدام طالت في الأغلب الأعم مواطنين مصريين، ورغم ذلك واصلت إسرائيل مساعيها لاختراق الأمن القومي المصري خلال المواجهات العسكرية مع مصر في حربي ١٩٦٧و١٩٧٣ سعيًا لإلحاق أكبر قدر من الضرر بمصر وتقزيمها سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا.

وواصلت إسرائيل زرع الجواسيس باعتباره نهجًا دائمًا للكيان الصهيوني على الدوام، إلا أن موجة التجسس تصاعدت حدتها ضد مصر رغم توقيع البلدين على اتفاقية السلام وإنهاء حالة الحرب كما يؤكد د. عاصم الدسوقي أستاذ التاريخ الحديث بجامعة حلوان في مصر والذي أوضح أن الكثيرين منّوا أنفسهم بقطف ثمار السلام الزائف مع إسرائيل، ومع هذا لم يفوت هذا

الكيان غير الشرعي فرصة لاستخدام هذا السلام المزعوم ستاراً للتجسس على مصر التي يصنفها على أنها عدوه الأول في الشرق الأوسط.

وأوضح د. عاصم أن حبر معاهدة السلام عام ١٩٧٩ لم يكن قد جف حتى استطاعت مصر تفكيك شبكة جواسيس تورط فيها ضابط مخابرات إسرائيلي يدعى «أبو شريف»؛ حيث تم تجنيد الجاسوس عامر سلمان وهو بدوي من سيناء عام ١٩٨٢ وظل يعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية أكثر من ١٠ سنوات حتى ضبط وحكمت عليه محكمة العريش بالسجن مدى الحياة.

أبرز المحطات

ويؤكد الدسوقي أن مرحلة التسعينيات قد شهدت أكثر حقب التجسس الإسرائيلي على مصر ولا سيما بعد توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣ حتى وصول نتنياهو لسدة السلطة في إسرائيل والدول العربية خصوصًا في ظل تراجع المحاذير المفروضة على سفر الرعايا المصريين إلى إسرائيل، مشيرًا إلى أن قضية إلقاء الأجهزة المصرية القبض على الرقيب السابق بسلاح البحرية عبد المنعم عبد الملك الذي حكم عليه بالمؤبد كانت حلقة في مسلسل التجسس تلاه بعد فترة تفكيك الأجهزة الأمنية لشبكة تجسس إسرائيلية جديدة كان بطلها هذه المرة الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام الذي كان يعمل مديرًا لمصنع إسرائيلي مصري مشترك للنسيج في القاهرة، وهي المرة التي استخدم فيها التطبيع الاقتصادي كقناة للتجسس على مصر واستمرت هذه الأزمة لسنوات عدة حتى أصدر الرئيس المخلوع حسني مبارك قرارًا بالإفراج عنه.

ستار اقتصادي

وأشار إلى أن قضايا التجسس الإسرائيلية استمرت ضد مصر وامتدت لمنشآت حيوية مصرية ومنها هيئة الطاقة الذرية؛ حيث سعت إسرائيل للاطلاع على جميع أسرار البرنامج النووي عبر تجنيد أحد الباحثين في المركز ويدعى شريف الفيلالي الذي حوكم بالإشغال الشاقة المؤبدة، وبعد أشهر عدة ألقت السلطات المصرية القبض على شبكة تجسس إسرائيلية، وتم اعتقال أربعة أعضاء بهذه الشبكة وكان من بين المعتقلين طارق عبد الرازق المسؤول بإحدى شركات الهاتف النقال.

ويلاحظ من هذا السرد التاريخي أن الدولة العبرية لم تترك مجالاً للتجسس على مصر إلا وعملت على الحصول على معلومات حساسة بشأنه فيما يتعلق بالنواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية أو حتى الزراعية والسياحية، فالدولة العبرية ورغم توقيعها على معاهدة السلام مع مصر إلا إنها اعدّن القاهرة دائمًا العدو اللدود لها، ونظرت لمعاهدة السلام باعتبارها خيارًا مؤقتًا قد ينتهي في أي توقيت لتشتعل المواجهة بينها وبين مصر مؤيدة من بعض الدول العربية.

بل إن إسرائيل استخدمت جميع الوسائل في التجسس ضد الدول العربية ومنها سوريا ولبنان والعراق، ونجحت عبر جهاز استخباراتها في تأمين معلومات قيمة أفضت لتدمير المفاعل النووي السوري، بل إنها نجحت في زرع عملاء لها في جميع المؤسسات الحساسة في سوريا عبر الجاسوس الأشهر إيلي كوهين الذي أدت الصدفة الدور الأكبر في اكتشاف السلطات السورية لقضيته وإنزال حكم بالإعدام بحقه.

وسائل حديثة

بل إن إسرائيل لم تعتمد في تجسسها على وسائل غير تقليدية؛ حيث إنها وبحسب اللواء زكريا حسين الخبير الاستراتيجي والمدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية أطلقت منذ سنوات القمر الصناعي «أفق ٥» بتكلفة ٦٠ مليون دولار قادر على رصد تحركات

> **فضيحة لافون وقضية إيلي كوهين وعزام عزام أشهر العمليات القذرة**



الجيوش العربية، وأتاح لإسرائيل إمكانية الحصول على صور استخباراتية للمواقع العسكرية العربية، كما سيتيح لها متابعة برامج تطوير الصواريخ الباليستية في دول إسلامية كبرى كإيران وباكستان.

ويؤكد أن هذا القمر ليس منفصلاً عن شبكة الأقمار الأمريكية للتجسس الموجودة في منطقة الشرق الأوسط البالغ عددها ١٦ قمرًا أمريكيًا؛ لأن هناك تعاونًا مخابراتيًا غير مسبوق بين أمريكا وإسرائيل، بل إن هذا القمر يرصد احتمالات وجود برامج لإنتاج الأسلحة النووية في العراق وليبيا وإيران وباكستان، كما يخدم أيضًا المصالح ويعمل بالتكامل مع أقمار التجسس الأمريكية على المنطقة.

ويرى أن إسرائيل ستستمر في التجسس على جميع الدول العربية فهي ورغم علاقاتها الإستراتيجية مع الأردن سعت كثيرًا لتأمين شبكة عملاء لها في الأردن وللحصول على معلومات إستراتيجية عن دول الخليج لتحييد هذه الدول في أي مواجهة عسكرية مع الدول العربية.

ولا يجد حرجًا في الإقرار بأن إسرائيل استخدمت بعثاتها الدبلوماسية ورجال أعمالها ومشروعاتهم في أكثر من دولة عربية كستار للتجسس، باعتبار أن المواجهة حتمية بينها وبين دول الجوار العربي؛ مما يفرض على مصر



والدول العربية مراجعة اتفاقياتها السياسية والاقتصادية مع إسرائيل وعدم توفير أي مجال لاختراق الأمن القومي العربي.

حرب باردة

فيما يرى اللواء حسام سويلم الخبير الاستراتيجي أن محاولات إسرائيل لم تتوقف للتجسس على مصر والدول العربية، لافتا أن كل ما فعلته اتفاقية «السلام» هذه بين مصر وإسرائيل، هو نقل الحرب من ساخنة إلى باردة، فاتفاقية كامب ديفيد وما جرته في ذيولها من تطبيع بين مصر والأردن والدولة الصهيونية لم يمنعا الصهاينة من استهداف الدولتين وغيرهما وجعلها على رأس سلم أولويات المخابرات الصهيونية.

وأضاف لقد تجاوز عدد جواسيس الموساد الذين تم تجنيدهم والدفع بهم نحو مصر والدول العربية مئات الجواسيس، موضحا أن التجسس سيستمر؛ لأن اليهود لا يثقون في أحد، حتى وإن كان هو أصدق أصدقائهم، أي الولايات المتحدة، فواشنطن تكشف كل فترة عن شبكة صهيونية للتجسس عليها، وهو ما يعد درسًا لنا كعرب أن نعيد النظر في طبيعة علاقتنا معها.

وأشار إلى أن إسرائيل لجأت في الفترة الأخيرة لتجنيد جواسيس مزدوجي الجنسية لتورط دولاً أخرى معها وتنكر دورها، كما حدث في قضية اغتيال المبحوح في دبي وشبكة إيلام جرابيل، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب تتبعه أجهزة الأمن الإسرائيلية وخاصة الموساد، مضيفاً أن إسرائيل لم ترسل ولا سيما للدفاع عن الجاسوس حتى الآن في محاولة منها للتخلص من مسؤوليتها عنه.

غزو فضائي

بل إن إسرائيل سعت للاستفادة من الثورة الإعلامية التي يشهدها العالم العربي، فعملت على توثيق صلاتها بعدد من الفضائيات ومحاولة تجنيبها لفترات؛ خشية أن تقع ضحية لتحريض هذه الفضائيات عبر تقديم منح وإن كان بشكل غير مباشر لعدد من العاملين ومقدمي البرامج بهذه الفضائيات للتدريب في مؤسسات إعلامية غربية تتولى تكريس نوع من ثقافة السلام لدى هؤلاء، وتبني الدعوات للتعايش السلمي بين دول المنطقة ، بل إن العلاقات الوثيقة بين إسرائيل وهذه الفضائيات ترجمت في الظهور المكثف لمسؤولين إسرائيليين في اختراق واضح لقرار وزراء الإعلام العرب بعدم التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني؛ مما عزز من اتهامات بأن عديدًا من الفضائيات العربية والمصرية تتلقى تمويلاً إسرائيليًا ما تتبناه من مواقف راغبة في نشر فوضى خلاقة والدفاع عن التطبيع مع الدولة العبرية.

مخطط مشبوه

وإذا كان قيام إسرائيل بالتجسس على الدول العربية يبدو طبيعيًا فإن الأمر الغريب جدًا حاليًا يتمثل في إعلان السلطات المصرية عن إلقاء القبض على الدبلوماسي الإيراني قاسم الحسني الذي وجهت له تهمة جمع معلومات عن المؤسسات الاقتصادية والعسكرية من خلال زرع خلايا تعمل على تنفيذ مخططات الحرس الثوري الإيراني بالقاهرة، وذلك عقب ثورة ٢٥ يناير، رغم أن هذه الفترة شهدت علاقات البلدين تطورًا كبيرًا، بل تحدث بعضهم عن إمكانية استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، ولكن يبدو أن هذه القضية ستعيد علاقات البلدين للمربع الأول وستحبط محاولات تطبيع العلاقات بين البلدين.

عملاء إسرائيل ينتشرون في أغلب الدول العربية «وأفق ٥» أتاح لها الفرصة لرصد تحركات الجيوش العربية

تعزيز النفوذ

ويزيد من حجم التوتر ما أثبتته جهات التحقيق من مساعي إيران لتجنيد عملاء لها في أغلب المؤسسات المصرية، والتأكيد أن مهمة الشبكة لم تقتصر على جمع معلومات عن مصر فقط بل السعي لتكرار السيناريو نفسه في المملكة العربية السعودية، وهو ما يجعل هناك حاجة للإجابة عن تساؤل حول أسباب قيام إيران بالتجسس على مصر والسعودية، والإجابة ببساطة كما يؤكد د. وحيد عبد المجيد الخبير والمحلل السياسي: أن إيران تسعى منذ سنوات لتعزيز نفوذها في عدد من الدول العربية من ثم فإن سعيها للحصول على معلومات استراتيجية عن مصر يبدو طبيعيًا لافتًا إلى أن إيران تسعى لفرض نفسها كقوة إقليمية مهمة في المنطقة وهي تدرك أن وجود مصر قوية بعد الثورة قد يحول دون تحقيق هذا الأمر.

ولفت إلى أن إيران تستهدف إضعاف القوى العربية التقليدية مثل مصر والسعودية باعتبار أن مصر مؤهلة بعد الثورة لاستعادة بريق العمل العربي المشترك، كما أن وقوف السعودية ضد محاولات إيران الهيمنة على البحرين قد أزعج إيران بشدة باعتبار أن إيران لا يمكن أن تحقق أهدافها الاستراتيجية إلا بإضعاف الدولتين والعمل على نشر مذهبها في بلدان الجوار وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً.

ورأى أن هناك صعوبة في الحديث عن فتح صفحة جديدة مع إيران من جانب العالم العربي للعلاقات مادامت لم تتخذ قرارا إستراتيجيًا بوقف التدخل في شؤون دول الجوار العربي.

استعداداً للانتخابات الرئاسية

الشباب التونسي: نؤيد حكماً إسلامياً معتدلاً

تونس الخضراء التي شبت فيها نيران الغضب والكرامة في نفوس شعبها الباسل ثأراً لكرامة الشاب المتعلم والمثقف محمد بوعزيزي الذي لم يتحمل صفعة على خده من شرطية تونسية بحجة عدم استخراج ترخيص لعربة يبيع عليها الخضراوات في مواجهة لشبح البطالة والفقر فأشعل في نفسه النار (نرجو أن يرحمه ربه ويغفر له)، ليتحول الشعب بعدها إلى جمرة حمراء على ظالم مستبد وعائلة فسدت في حكمها فأنهكت الدولة وأفقرتها، وفي ساعة المواجهة سقط النظام غير متحمل جمرة الغضب ليفر هارباً تاركاً الشعب ومصيره.

رسالة تونس: حاتم محمد عبدالقادر

إنها تونس العربية ، الأفريقية ، الإسلامية ذات الطبيعة الساحرة والخضرة التي تحيط بها من كل جانب؛ لذا أطلق عليها تونس الخضراء.

في مهمة صحافية قضيت في تونس ساعات عدة، ومن شارع الحبيب بورقيبة أهم وأشهر الشوارع بالعاصمة التونسية وأجملها، كان لنا هذه الجولة في الشارع الذي شهد المواجهة العنيفة مع الشعب التونسي -أثناء ثورته - ومن أمام وزارة الداخلية التي ما زالت تحاصرها دبابات الأمن الوطني التونسي ومدرعاته ونصبت الأسلاك الشائكة حولها.

رأينا الهدوء يحيط بالمدينة، إلا أن رائحة الاحتجاجات ما زالت تنتشر في المكان، والحديث لا ينقطع، والآمال والحذر يتبادلان حديث الناس، فبالرغم من سقوط بن علي وأسرته وعودة الهدوء إلا أنه برواية التونسيين هدوء حذر ، فما زالت هناك عمليات يقوم به بعض الخارجين على القانون من سرقة وتعرض في الطريق..إلخ، وأكبر دليل على ذلك التوترات الأمنية الأخيرة التي انفجرت بعد تصريحات وزير الداخلية السابق فرحات الراجحي بوجود حكومة ظل تدير شؤون الحكم في تونس بإشراف موالين للرئيس المخلوع بن علي، إلا أن الوزير الأول (رئيس الوزراء) الباجي قائد السبسي رأى أن هذه التصريحات مجرد أكاذيب، متهماً أطرافاً سياسية بأنها وراء هذه الاضطرابات.

ومن ناحيته شكك الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة الإسلامي في مصداقية حكومة السبسي (الانتقالية)، مؤكداً على أن الجيش هو الدعامة الوحيدة التي تقوم عليها تونس بعد ثورتها ضد الفساد والقهر الذي عاناه الشعب طيلة ٢٣ عاماً.

ويتخوف الغنوشي من الوضع في تونس الذي وصفه بالخطير ، وخصوصاً تعامل الشرطة التونسية مع التظاهرات الأخيرة التي رأى أنها وحشية وشديدة القسوة، وأنه قد فات الشرطة ما حدث من تغيير وأن من حق الشعب التونسي التعبير عن رأيه، وأوضح الغنوشي أن رسالة حزبه تتمثل في نجاح المرحلة الحالية في تونس للانتقال من نظام بوليسي ديكتاتوري إلى نظام أكثر حرية لممارسة الشعائر والحرية التي تتفق مع



الشريعة الغراء.

على أي حال نال التونسيون حريتهم التي لا رجوع عنها .

وعندما قررت الحديث مع عدد من الشباب التونسي عن الأحوال بعد النظام السابق والتفكير في المستقبل فوجئت بترحيبهم الشديد والانهمار في الحديث وبدوا وكأنهم محللون سياسيون وقالوا إنهم لأول مرة يتحدثون للصحافة.

وكانت المفارقة التي تستحق الوقوف عندها لتأملها حين سألتهم هل كانوا يتوقعون أن تكون مصر هي المحطة الثانية لتغيير النظام بعد ثورة تونس، فأجمع كل من تحدثت إليه على النفي، بل كانوا يتوقعون الجزائر، وحين سألتهم عن موقفهم من حكم إسلامي كانت الإجابة بالإجماع على الموافقة ولكن أن يكون معتدلاً ، فتونس في الأساس دولة إسلامية.

والتفاصيل في السطور التالية:

سألت رفقة المناعي، وهي تعمل بالمعهد المؤهل للشرطة النسائية بعد المرحلة الثانوية، عن الثورة التونسية فقالت: نحن الجيل الصاعد في تونس من بعد حكم زين العابدين بن علي، ولم نكن نتوقع أبداً قيام هذه الثورة نظراً للحكم الاستبدادي والقمعي طوال ٢٣ سنة حكمنا فيها «بن علي».

وتضيف : تونس اليوم تعيش مرحلة تاريخية صعبة ولكن نتوقع حدوث قفزة في جميع القطاعات ومناحي الحياة، ولدينا ثقة في الحكومة الحالية، إلا أننا نمانع وجود وزراء كانوا من نظام زين العابدين بن علي.

وعن نظام الحكم في تونس وأفضل النظم التي يريدها الشعب التونسي يرى كل من محمد شامخ ورفقة المناعي أن العلمانية ظلت تحكم تونس منذ عهد الرئيس السابق الراحل الحبيب بورقيبة، ونحن في هذه المرحلة الانتقالية نؤيد حكما إسلامياً معتدلا، وهذه المرحلة الانتقالية التي تعيشها تونس تؤهل لحكم إسلامي وسطي معتدل ولاسيما أن الحجاب كان ممنوعاً في عهد «بن علي» وكذلك الصلاة في المساجد في أوقات معينة لدرجة أنه لو ضبط مواطن يصلي في مسجد في غير منطقة إقامته يسأل أمنياً ويتم تتبعه، أيضاً التعليم الديني لم يكن موجوداً ، فالتعليم الفرنسي كان هو الغالب والمسيطر في عهد «بن علي».

”ما لانقبله وجود قيادات من العهد السابق في الحكومة الحالية“

ونرجو أن يحكمنا الملتزمون بالدين ولكن القانون يدعو للاحتكام لصندوق الانتخاب الذي نأمل أن يفرز الأحسن للعباد والبلاد.

ويقول محمد شامخ: عدت بعد الثورة حيث كنت ضمن ثلاثة آلاف من زملائي في الشرطة مفصولين بقرار من الرئيس السابق زين العابدين بن علي، ودون سبب، ونقول لك: هذه أول مرة نتحدث فيها مع الصحافة ، فكان ممنوعا على الشعب الحديث مع الصحف.

يقول محمد أنور شاكر (مهندس) : لقد تم حل حزب التجمع بزعامة «بن علي»، ومعروف أن السبسي حسب التاريخ من القيادات التي أسست لحزب التجمع؛ ولذلك فنحن نرفضه ونرفض كل من كان في النظام السابق .

وأما عن تشكيل حكومة إسلامية في الوقت الراهن فنحن نؤيد هذا الاتجاه بشرط أن تكون حكومة معتدلة وسطية، ولكن المشكلة تكمن في قبول الغرب لنا ، ولكن إذا كانت حكومة معتدلة مثل النموذج التركي فأظن أن هذا حل جيد ومقبول.

وعن أوضاع الحياة والشعب التونسي بعد الثورة يقول محمد : الصحافة تحررت كثيراً وكشفت عن فساد النظام السابق ولاسيما ما تعلق بالرئيس زين العابدين بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي وأقاربهما. وعن رأيه فيما يجري في ليبيا المجاورة لتونس، قال: قد أخذ منحى آخر بعد أن حمل (ما يطلق عليه) الثوار السلاح فصارت حرباً أهلية وهذا لا نؤيده.

ويختتم محمد كلامه معنا بأن الوضع في تونس لم يتضح بعد ولم يتم حتى الآن تحديد موعد لانتخابات الرئاسة في تونس، إلا أن انتخابات المجلس التأسيسي لوضع دستور جديد للبلاد ستتم في ٢٤ يوليو المقبل.

وفي لقاء مع ثلاث فتيات هن : خديجة الشماخي (٢٣سنة)، وأسماء صبري (٢٣ سنة)، وأروى عيادي (٢٤سنة) اشتكين من بطء الحكومة الحالية في اتخاذ القرار، كما أن هناك مظاهر وبقايا الأنظمة القديمة والأحزاب السياسية التي كانت مستأنسة بالحزب الحاكم السابق، وفي الحكومة الحالية

وزراء من العهد القديم، وهذا يتنافى مع ثورة قام بها الشباب، فنحن نرى أن الشباب تم إقصاؤهم من المناصب القيادية فهناك وزراء أعمارهم ٨٥ سنة.

وتواصل الفتيات حديثهن بأن النظام السابق كبتهم فترة حكمه ومنع الشعب التونسي من الحديث في السياسة وممارسة الحرية، واليوم لا بد أن يتغير المناخ وأن تولد الحرية بعد ثورة الياسمين التي قام بها الشعب التونسي وألهمها للشعوب العربية التي تريد التخلص من حكم طغاتها ، ولكن للأسف وبكل صراحة نقول لك: إن المناخ في تونس اليوم يشوبه الخوف وعدم الاستقرار؛ فما زالت الأوضاع الأمنية غير مستقرة، فكنا مجموعة من الأصدقاء جالسين في أحد الأماكن في وسط العاصمة وجاء بعض الأفراد يتلصصون علينا ويمنعوننا من الحديث، وهو ما كان يحدث في العهد السابق، علاوة على ظهور بعض من لهم أغراض سرقة وغير ذلك وهم يظهرون بالليل، ويشكلون خطرا حقيقيا. وعن حجاب المرأة والفتاة التونسية وأنه ظاهرة



نادرة في تونس ، نفت الفتيات ذلك وقلن : الحجاب ليس ظاهرة قليلة في تونس، ورغم النظام البائد كانت نسبة كبيرة من الفتيات التونسيات محجبات.

وعن إقامة حكم إسلامي في تونس وافقت الفتيات الثلاث فور انتهائنا من السؤال عن إقامة حكم إسلامي في تونس بشرط أن يكون معتدلاً.

وعن توقعاتهن بشأن المحطة الثانية لاندلاع التغيرات في الأنظمة العربية بعد تونس، توقعن أن تكون الجزائر هي المحطة الثانية بعد تونس نظراً لتشابه الظروف والعوامل السياسية وتقارب طبيعة الشعبين ، إلا أنهم فوجئوا بالثورة المصرية.

ومن المشاهد التي لفتت انتباهنا ونحن في شارع الحبيب بورقيبة قيام الشباب التونسي بما قام به المصريون بتنظيف ميدان التحرير ودهانه بعد الثورة ، فقد شاهدنا عددا من الشباب والفتيات يقومون بتنظيف الشارع في الجهة المقابلة لوزارة الداخلية وجمع المخلفات منه في مشهد حضاري.

نسأل الله أن يولي على تونس خيارهم ويصلح ذات بينهم ويؤلف على الخير والمحبة قلوبهم، وتعود تونس واحة أمن وأمان واستقرار ونتاج وتنمية، ونموذجا صالحا يحتذى به.

"نشعر بالقلق والتوتر الأمني بعد الثورة ونتخوف من رجال الشرطة"

تونس دولة عربية إسلامية

تقع في شمال القارة الأفريقية وهي أصغر دولة من حيث المساحة بين دول شمال أفريقيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالاً وشرقاً، وغرباً الجزائر بمسافة (٩٦٥ كم)، وتحدها ليبيا من الجنوب الشرقي بمسافة (٤٥٩ كم).

ونظام الدولة جمهوري بعد استقلالها عن الاحتلال الفرنسي في ٢٠ مارس ١٩٥٦ وكان أول رئيس لها الحبيب بورقيبة الذي مارس حكماً ديكتاتورياً وخصوصاً ضد الإسلاميين وإطلاق حرية بلا قيود للمرأة هناك وحقوق لا نظير لها في العالم العربي وظل حاكماً طيلة ٣١ عاماً قبل أن يقفز على الحكم بعد ذلك الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي أسقطته الثورة التونسية والتي عرفت بثورة الياسمين في ١٤ يناير الماضي.

عاصمتها مدينة تونس، والاسم الرسمي للدولة هو: الجمهورية التونسية، وتبلغ مساحتها حوالي ١٦٢,١٥٥ كم.. ويبلغ عدد السكان حوالي ١٠ ملايين نسمة.

ويقع ٣٠٪ من مساحة تونس في الصحراء الكبرى بينما الجزء الأكبر تربة خصبة موازية للبحر. ومن أهم المدن التونسية: تونس، سوسة، صفاقس، قابس، بنزرت، القيروان، باجة، قفصة.

الديانة: الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وتبلغ نسبة المسلمين في تونس ٩٨٪، والمسيحيين ١٪، أما اليهود والديانات الأخرى ١٪.

الطوائف

تعيش في تونس مجموعات عِرقية محدودة؛ فالعرَب والبربر يمثلون ٩٨٪ من إجمالي عدد السكان، والأوروبيون يمثلون نسبة ١٪. واليهود وغيرهم ١٪.

أشهر المساجد

مسجد عقبة بن نافع ويقع في مدينة القيروان. ومسجد بن خيرون وهو أحد أقدم مساجد القيروان. ومسجد الزيتونة وهو عبارة عن جامعة ومسجد كبير بمدينة تونس، ويعد ثاني المساجد التي بنيت في تونس بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان.

ومسجد العابدين ويقع على مساحة ١٢٠٠متر مربع ويسع لحوالي ١٧٠٠ مصل واستغرق بناؤه ثلاث سنوات وافتتح في ١٧ رمضان١٤٢٤ هـ الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٠٣.

رحلــة نقاهــة.. طويلــة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

سألني أحد الزملاء الإعلاميين العرب عن حال البلد ولاسيما نواب مجلس الأمة بعد خطاب الأمير الذي جاء باختصار ليقول سموه: «بلغ السيل الزبى»!

قلت: ماذا تقصد؟

قال: هل ستستمر لغة الاستجوابات في المجلس؟

قلت: طبيعي ستستمر كونها أداة دستورية من حق النواب تفعيلها متى ما لامسوا فسادا هنا أو هناك .

قال: أقصد الشحن النيابي والمهاترات والمظاهرات الشبابية هل ستستمر؟

قلت: تقصد حالة الفوضى العارمة؟

قال: نعم.

قلت: أثبت عدد من نواب المجلس المعارضين مسؤوليتهم عندما أعلنوا رفضهم المشاركة في احتجاجات الجمعة الماضية احتراما لنداء الأمير.

قال: أي إن الشباب وثورتهم قد هدأت ..؟

قلت: الصحيح أن النواب وثورتهم قد هدأت كونهم هم من يحرك الشباب ويحمسهم على الهيجان أوالهدوء..!

قال: نستطيع أن نقول الأمور الآن عال العال؟!

قلت: لا تفرح كثيرا فالهدوء مؤقتا بعد الخطاب وبعد (كم يوم) ستعود حليمة لعادتها القديمة!

قال: والاستجوابات..؟

قلت: جاهزة لرئيس الحكومة إذا لم يسقط في جلسة طرح الثقة!

قال: يبدو أنك حكومي..؟!

قلت: وهل وجدتنيٍ أثني على الحكومة بين ثنايا ردودي؟

قال: ماذا تريد إذاً؟

قلت: انتهت صلاحية حكومتنا ومعها مجلسنا فأداة التفاهم مشلولة؟

قال: .. وكيف العمل؟

قلت: أضعف الإيمان النيابي أن أستغل صلاحياتي الدستورية داخل قاعة عبد الله السالم لاخارجها من دون تمثيل وفرد عضلات وترصد وتصيد للأخطاء ودغدغة للأصوات و...؟

قال: والحكومة؟

قلت: أن تعمل بثقة وإخلاص وتخشى الله سبحانه بعيدا عن ترضية فلان وعلان وتوزيع الهبات !!

قال: يبدو أنك ناقم على السلطتين !!

قلت: بل قل مستاء من أداء السلطتين والتصعيد المستمر في لغة الخطاب المشتركة مقابل بقاء حال البلد من سيئ إلى أسوأ !

قال: وخطاب سمو الأمير ...

قلت: جاء ليهدئ الأوضاع ويزيل الاحتقان في وقته المناسب؛ فهو والد الجميع وطاعته واجبه ولولا تدخلات سموه بعد الله في كثير من المعارك الدائرة بيننا لأصبحنا في خبر كان!

قال: ومتى سينصلح الحال وتتحرك بلادكم نحو التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

قلت: عندما يأخذ المجلس بيد الحكومة ويغادران البلاد معا في رحلة نقاهة طويلة...!

قال: طويلة... !!

قلت: طويلة ...حتى تظهر دماء جديدة بعقلية جديدة وبثوب جديد تحاكي الشعب وتنهض بمقدراته لاتدغدغ عواطفه لتخلق أجيال تصطف لهذا أو تصطف مع ذاك !!

على الطاير

الإنجاز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية وللمرة الثالثة على التوالي في انتخابات الرئاسة التركية بقيادة رجب طيب أردوغان في إنجاز لم يسبقه إليه حزب تركي آخر يؤكد المد الإسلامي القادم الذي بات يشغل الرأي العام الأوروبي، ويؤكد خوف الولايات المتحدة من تولي الإسلاميين زمام أمور الحكومات العربية التي أسقطتها الثورات!

وبالتالي إنزعاج إسرائيل مما يحدث في المنطقة العربية بدليل معبر رفح، ولن يهدأ لها بال حتى تعود الحكومات الساقطة لعرشها الذي كان!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

خادم الحرمين يقدم ٣ ملايين برميل نفط هدية لليمن



قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ٣ ملايين برميل من النفط الخام «هبة» لليمن بقيمة ٣٠٠ مليون دولار أميركي.

وأوضح وزير النفط اليمني أمير سالم العيدروس أن هذه الكمية تأتي لدعم الاقتصاد الوطني والإسهام في توفير احتياجات المواطنين وتخفيف معاناتهم جراء النقص الحاد من المشتقات النفطية الذي تواجهه البلاد في ظل الوضع الاستثنائي الذي تعيشه اليمن.

الاقتصاد ورقة أردوغان الرابحة في الانتخابات التركية

فاز رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان كما هو متوقع بفترة ولاية ثالثة في الانتخابات البرلمانية، وبذلك سيصبح أنجح زعيم ديموقراطي في تاريخ تركيا، فما السر إذاً وراء هيمنة أردوغان على الساحة السياسية في تركيا؟



على الصعيد الدولي ينظر إلى أردوغان باعتباره شخصية صعبة في كثير من الأحيان، صاحب شخصية دفاعية وصارمة ولكن حكيمة في الوقت نفسه، أما على الصعيد الداخلي فيختلف الأمر تماما فتمتلئ هذه الشخصية بالحيوية وتملك حس الدعابة ولاسيما عند لقائه بأنصاره.

ويملك أردوغان «كاريزما» قتالية تلقى قبول الأتراك سواء في المدن المزدحمة أم في البلدات الأناضولية الصغيرة، وهو سياسي كبير جاء ليحكم تركيا وهي تمر بمرحلة انتقالية حتى شبهه بعضهم (بمارغريت تاتشر) و(هيلموت كول) و(ميخائيل غورباتشوف) الذين اتبعوا الأسلوب نفسه، ولكن على الرغم من هذا القبول تظل هذه الشخصية صعبة المراس وحادة الطباع في بعض الأحيان.

ورغم الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها إلا أن أردوغان فشل في فترة ولايته الثانية في استقطاب دعم العديد من الليبراليين والمثقفين الأتراك الذين نظروا له لوهلة باعتباره رائد الديموقراطية الذي أنهى حكم الدولة العسكرية التي سيطرت على البلاد لفترات طويلة في القرن العشرين.

ويظل الإنجاز الأبرز الذي حققه أردوغان هو استقرار الاقتصاد التركي الذي عانى لسنوات عديدة دوامة الأزمات الاقتصادية التي تعاقبت عليه مع ارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة وضعف العملة.

أما اليوم فأصبحت تركيا موضع حسد دول المنطقة، فهي تتمتع بمعدلات نمو اقتصادية تقترب من مثيلاتها في الصين كما تنافس الشركات التركية بنجاح في الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى».

مسلمو بريطانيا يطالبون بإجراءات رادعة بعد تزايد تدنيس مساجدهم ومقابرهم وتخريبها

طالب مسلمون بريطانيون سلطات بلادهم باتخاذ إجراءات سريعة للتصدي لتزايد تخريب مساجدهم وتدنيس مقابرهم.

وقالت صحيفة «إندبندانت أون صنداي»: إن المجلس الإسلامي البريطاني دعا إلى اتخاذ إجراءات قوية للتصدي للهجمات المعادية للإسلام وسط مخاوف من عدم الإبلاغ عن جرائم الكراهية ضد المسلمين.

وأضافت أن المجلس انتقد التنميط العرقي للجالية المسلمة في بريطانيا، وشدد على أن الأقليات هي عرضة ٤٢ مرة أكثر من غيرها للاستهداف بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

البنك الإسلامي للتنمية يدعم الاقتصاد المصري

أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه سيقوم بدعم الاقتصاد المصري خلال الثلاث سنوات المقبلة من خلال المساهمة في عدد من مشروعات البنية التحتية.

وقال البنك الذي يتخذ من جدة غرب السعودية مقرا له في بيان له إن رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية أحمد محمد علي سيبحث مع المسؤولين في الحكومة المصرية برامج وخطط مجموعة البنك لتمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر للسنوات الثلاث المقبلة، وكذلك للتوقيع على عدد من الاتفاقيات لتمويل مشروعات اقتصادية وتنموية مهمة.

وأوضح «أن المجموعة تخطط لدعم الاقتصاد المصري خلال الأعوام الثلاثة المقبلة من خلال المساهمة في عدد من مشروعات البنية التحتية كالكهرباء والسكك الحديدية والطرق والتعليم والموانئ وتوفير فرص العمل والخدمات الاجتماعية، إلى جانب أن المؤسسات التابعة لمجموعة البنك ستقوم بجهود مماثلة لدعم جهود التنمية في مصر.

خطة إسرائيلية لمنع إعلان دولة فلسطين

ذكرت أسبوعية «دير شبيغل» الألمانية أن الخارجية الإسرائيلية أعدت خطة سرية تهدف لإشراك ديبلوماسييها في جميع دول العالم - ولا سيما الأوروبية - في حملة واسعة تهدف لرفض إعلان قيام الدولة الفلسطينية عند التصويت عليه خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر المقبل.

وأضافت أن خطة تل أبيب التي أرسلت في الثاني من الشهر الجاري إلى جميع سفاراتها بالخارج تضمنت مطالبة الديبلوماسيين الإسرائيليين بالتواصل مع كبار السياسيين في البلدان التي يخدمون فيها للتأثير على قرار دولهم باتجاه التصويت في المنظمة الأممية ضد إعلان الدولة الفلسطينية.

مستوطنون متطرفون يحرقون مسجدًا في الضفة الغربية

أقدم مستوطنون متطرفون على حرق مسجد بلدة المغير الكبير في شمال شرق رام الله، بالضفة الغربية.

وأفاد شهود عيان بأن عددا من المستوطنين قاموا بإحضار أعداد كبيرة من إطارات السيارات ووضعوها حول المسجد وأضرموا النار فيها، مؤكدا أن أهالي البلدة أخمدوا النيران التي أتت على أجزاء كبيرة من المسجد.

الكويت قدمت ٥٠ مليون دولار لدعم الجيش البوسني

أعرب وزير الدفاع البوسني (سلمو تسيتوكيتش) عن تقديره لموقف الكويت تجاه الدولة البوسنية والجيش البوسني بصفة خاصة وللدور الذي أدته في دعم الجيش البوسني منذ بداية تأسيسه.

وأضاف (تسيتوكيتش) خلال لقائه سفيرنا لدى البوسنة والهرسك محمد فاضل خلف في مقر وزارة الدفاع البوسنية أنه يقدر دور الكويت في مساعدة الجيش البوسني في مراحل تأسيسه الأولى من خلال تقديم مساعدة مالية وصلت إلى ٥٠ مليون دولار.

وأشاد بالدور الذي تؤديه السفارة الكويتية من أجل الرقي بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين.

هل الكسوف غضب أو تخويف أو ظاهرة طبيعية؟

د. محمد بن خالد الفاضل



كثر الحديث عن هذا الموضوع في هذه الأيام، ونحن حديثو عهد بخسوف القمر في منتصف محرم، واستاء الناس كثيراً من تصريح لأحد الفلكيين السعوديين في إحدى الصحف المحلية عندما قال: «وكان الناس في الماضي يعتقدون أشياء لا أساس لها من الصحة، فكانوا ينسبون هذه الظواهر لغضب الرب، إلا أن الأبحاث العلمية في العصر الحديث بينت أن الخسوف يحدث عندما تقع الشمس والأرض والقمر جميعها على امتدادٍ واحد ...»

ولست أسيء الظن بهذا الفلكي ، وإنما أراه اجتهد اجتهاداً مبنياً على الجهل بالجانب الشرعي لهذه القضية المحكومة بعدد من الأحاديث النبوية التي بلغت أعلى درجات الصحة والقبول؛ فهي في صحيح البخاري و صحيح مسلم أو فيهما معاً ، فلا يحسن بمسلم مهما بلغ من منزلة في علم الفلك أو غيره من العلوم أن يتجاهل مثل هذه الأحاديث حتى ولو لم يكن يعرف كنهها والمراد منها، ويكفيه أنها صادرة عن الرسول ﷺ ، الذي زكاه ربه بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣،٤) وأوجب علينا اتباعه والأخذ عنه بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧) أليس الرسول ﷺ هو الذي فصّل لنا أحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها، من حيث العدد والوقت والكيفية والهيئة وغير ذلك؟ فكيف نستسلم لهذه الأحكام طائعين مختارين في حياتنا اليومية دون سؤال أو اعتراض أو افتيات ، ثم بعد ذلك نفتات عليه ونتجاوز في أحكام الكسوف والخسوف، وقد نُقل عنه ﷺ أنه لما كسفت الشمس فزع فزعاً شديداً، قال أبو موسى رضي الله عنه : «خسفت الشمس فقام النبي ﷺ فزعاً يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجودٍ رأيته قط يفعله، وقال: هذهً الآياتً التي يرسل الله لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره» رواه البخاري ومسلم .

وقد بلغ من فزعه – وهو أعلم الناس بربه – أنه أخطأ فلبس رداء بعض نسائه، كما قالت أسماء – رضي الله عنها – : «فأخطأ بدرع حتى أُدرِك بردائه بعد ذلك » رواه مسلم.

ومن مظاهر فزعه – عليه الصلاة والسلام– ، إطالته الصلاة طولاً غير معهود، مع أنه يأمر بالتخفيف، قال جابر رضي الله عنه: «فأطال القيام حتى جعلوا يخرّون» رواه مسلم .

وأكدت ذلك أسماء – رضي الله عنها – بقولها: «فأطال رسول الله ﷺ ، القيام

(*) أستاذ اللغة العربية – جامعة الأمير سلطان



جداً حتى تجلاني الغَشْي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي فجعلت أصب على رأسي أو على وجهي من الماء» رواه البخاري ومسلم .

وفي الموضوع أحاديث صحيحة أخرى رواها البخاري ومسلم عن عائشة – رضي الله عنها – ، وعن أبي بكرة ، وعن أسماء وفيها أمر بالصلاة والذكر والاستغفار والصدقة والتعوذ من عذاب القبر، بل والعتق، فقد روى البخاري عن أسماء – رضي الله عنها – قولها: «لقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالعتاقة في كسوف الشمس».

فأي كتاب عندنا بعد كتاب الله أصح من صحيح البخاري ومسلم ، فهل نصدق قول الرسول وعمله الذي نقل إلينا من نسائه وصحابته نقلاً صحيحاً بحركاته وسكناته، أو نصدق صاحبنا الفلكي الذي علم شيئاً قليلاً فجزم به وتجاهل أموراً أخرى مهمة في الموضوع لا يحسن بمثله تجاهلها ، خصوصاً وأنه قد وقع في مثل هذه الهفوة في منتصف صفر من العام الماضي، ورد عليه الشيخ العلامة د. صالح الفوزان وأبان له الصواب في ذلك، نسأل الله لنا وله الهداية وسائر المسلمين .

وهذه القضية – لمن بحث عن الحق – ليست من القضايا المبهمة أو الشائكة أو المغمورة ، خصوصاً في ظل ثورة المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية ، ومن نعم الله علينا أن علم علمائنا الراسخين الأحياء منهم والأموات قد قيّض الله له من يخدمه ويقربه لطالبيه عبر مواقع أنشئت لهذا الغرض، ولا يكلفك استفتاء علاّمتنا الكبير سماحة الشيخ ابن باز ، أو سماحة تلميذه العلامة ابن عثيمين أو غيرهما إلا لمسة زر تدخلك إلى موقعه الجميل المرتّب المبوّب ، وفي هذا الموضوع يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – : «وما يقع من خسوف أو كسوف في الشمس والقمر ونحو ذلك مما يبتلي الله به عباده هو تخويف منه سبحانه وتعالى وتحذير لعباده من التمادي في الطغيان، وحثٌّ لهم على الرجوع والإنابة إليه ...» ويقول: «وكونها آية تعرف بالحساب لا يمنع كونها تخويفاً من الله جلّ وعلا، وأنها تحذير منه سبحانه، فإنه هو الذي أجرى الآيات، وهو الذي رتب أسبابها ...»، وسئل الشيخ ابن عثيمين عن اثنين تنازعا في الكسوف: أهو غضب من الله، أم تخويف منه ، فقال سماحته: «المصيب من قال إنه تخويف، لأن النبي ﷺ صرح بذلك، فقال: يخوف الله بهما عباده، لكن قد يكون هذا التخويف لعقوبة انعقدت أسبابها، ولهذا أمر الناس بالفزع إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والتكبير ..» .

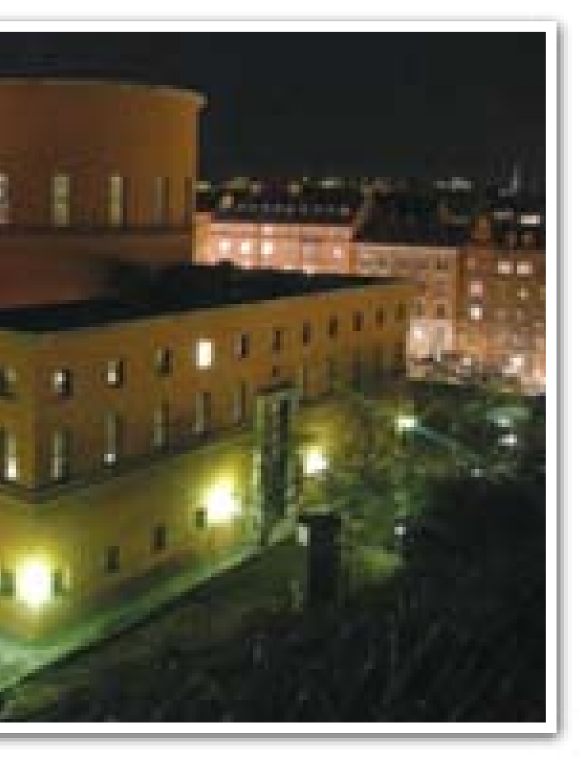
وقد أُشبع هذا الموضوع بحثاً في مواقع الإنترنت، وقد استفدت كثيرًا من خطبة الشيخ إبراهيم الحقيل، ومن موضوع لـ (فتى الظل) موجودين في عدد من المواقع، وإني لأعجب كيف تخفى هذه القضية على حبيبنا الفلكي، وأهل الفلك أكثر الناس علماً بعظمة هذا الكون ومجراته وكواكبه ونجومه، والطبيعي أن يكونوا أكثر الناس رهبة وخوفاً من أي تغيير يحصل فيه صغيراً كان أم كبيراً، وكأن الله سبحانه وتعالى – وله المثل الأعلى – يقول لنا: هذه الكواكب تسير أمامكم ليلاً ونهاراً بإتقان بديع، وقد تخرج عن مسارها سويعات، فأيّ قوة في الأرض تستطيع أن تخرجها؟ وأيّ قوة تستطيع أن تعيدها إذا خرجت ؟، ولعل هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (القصص: ٧١،٧٣).

بلى والله سنشكرك يا ربنا ونحمدك ونثني عليك بما أنت أهله، ولا يسعنا إلا ما وسع رسولك وحبيبك – صلى الله عليه وسلم – الذي شرفته بقولك: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣)، وصدق الله العظيم في قوله الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨).

نسأل الله أن يزيدنا منه خشية ورهبة، وفيه رجاءً ورغبة.

مكتبة الملك عبدالعزيز

٢٤ عاماً من التوثيق وحفظ التراث



مكتب الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، مؤسسة خيرية أنشأها ويرعاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، الرئيس الأعلى لمجلس إدارتها في الخامس من رجب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، وافتتحها -حفظه الله- في العاشر من رجب (١٤٠٨هـ) الموافق ١٩٨٧/٢/٢٧م؛ للعناية بشؤون الكتاب والمستفيدين منه، وهي منشأة ذات بنية مكتملة الأركان من التجهيزات الحديثة والنظم المستجدة التي ترضي وتتوافق مع متطلبات باحث هذا الزمان، كما أن ما بنيت عليه فكرة إنشائها، وتضمنته من أهداف سامية نبيلة، وما سبق قيامها من تخطيط متفق مدروس، يهدف جملته إلى المضي بها إلى أسمى غايات الكمال في كل أقسامها ومجالاتها المتعددة والرقي بها إلى أحدث المجالات وأرقاها لتخدم الثقافة والعلم والمعرفة، وتلبي في الوقت نفسه حاجات قاصديها بمختلف مشاربهم؛ ليجد فيها الكل مبتغاه من عالم وباحث أو امرأة أو طفل، كل وفق رغبته وبحسب فئته العمرية وطائفته المعرفية وبمقدار استيعابه الفكري والتحصيلي.

العلم والثقافة

ويأتي هذا الإنجاز الحضاري إيماناً منه -يحفظه الله- بأهمية العلم والثقافة في حياة الشعوب والأمم وفي نمو البلاد وتقدمها وتطورها. والهدف من إقامة هذه المؤسسة الخيرية، توفير مصادر المعرفة البشرية وتنظيمها وتيسير استخدامها وجعلها في متناول الباحثين والدارسين؛ حيث تعمل المكتبة على نشر المعرفة والثقافة في المجتمع السعودي مع التركيز على التراث الإسلامي والعربي، وتقدم خدماتها بجودة ترقى إلى مستوى توقعات المستفيدين من هذه الخدمات، وتلبي احتياجاتهم، وتحقق رضاءهم، وللمكتبة اهتمام مميز بتوثيق تايخ المملكة العربية السعودية، وتاريخ الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- على وجه الخصوص بوصفها تتشرف بحمل اسمه، كما تبذل قصارى جهدها لرصد التراث العربي والإسلامي والإسهام في إحيائه وإخراجه بما يلائم روح العصر، كما تسهم في خدمة المجتمع من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والمعارض والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، ودعم حركة البحث العلمي والتأليف والترجمة والنشر، وتنمية ثقافة الطفل، وتوفير خدمات المعلومات للمرأة، وتبادل الخبرات مع مؤسسات المعلومات على مختلف المستويات.

أهداف المكتبة

وتهدف مكتبة الملك عبدالعزيز إلى تحقيق عدة أهداف منها: «توفير جميع أوعية الإنتاج الفكري وتنظيمها من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية، ومخطوطات في مجالات المعرفة المختلفة، والاهتمام بتجميع الإنتاج الفكري والعربي والأجنبي وتوثيقه بجميع أشكاله من الدوريات والبحوث المتعلقة بتاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وتاريخ المملكة العربية السعودية بوجه عام، ونشر المعرفة والثقافة والعلوم خاصة العربية منها والإسلامية والاهتمام بالتراث العربي والإسلامي والإسهام في إحيائه وتجديده، وتوفير خدمات الترجمة والنشر العملي في مجالات العلوم العربية والإسلامية بما يحقق تطوير البحث العلمي بالمملكة، والإسهام في خدمة المجتمع من خلال تنظيم المحاضرات والندوات الثقافية والعلمية وإقامة المعارض والمهرجانات والمشاركة فيها، وبناء الإنتاج الفكري والعربي والأجنبي وتوثيقه فيما يخص مجالات الخيل والفروسية لدعم البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال.

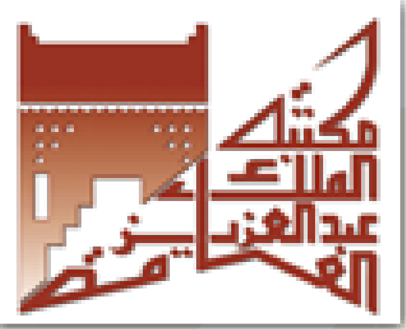





وتدخل هذه المجموعات ضمن اهتمام المكتبة وسياستها في الحفاظ على التراث العربي المطبوع في شتى المجالات والعلوم والمعرفة، وتحتوي هذه المكتبة على كتب نادرة ذات موضوعات مهمة باللغة العربية، ويبلغ عددها (٢٠٣٨) تقريبا، بجانب كتب نادرة جدا باللغة الفرنسية جار حصرها وتصنيفها، وهناك كتب متخصصة في الدراسات المتعلقة بالجزائر والمغرب في شتى المجالات باللغة الفرنسية جار حصرها وتصنيفها، ومجموعات من القواميس والمعاجم والموسوعات، ومثلها من الدوريات والصحف والمجلات الفرنسية والتي يعود تاريخ بعضها للقرن التاسع عشر مرورا بالحروب العالمية والأحداث المهمة حتى عام ١٩٨٦م.

الصور والوثائق

وتقتني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أيضا أرشيفا للصور يعد من أندر المجموعات المصورة في العالم، يبلغ عددها (٥٥٦٤) صورة فوتوغرافية أصلية مفردة أو مجموعات محفوظة في ألبومات، التقطها أشهر مصوري الشرق والمنطقة العربية منذ بدايات التصوير الشمسي عام (١٧٤٠م)، فضلاً عن الصور التي التقطها الرحالة وربان السفن والعسكريون والمبعوثون والقناصل والسياسيون الذي زاروا المنطقة منذ منتصف القرن الماضي وحتى بدايات القرن الحالي، وهذا الأرشيف التاريخي من الصور يعد أحد أهم المصادر الفريدة في العالم التي تجسد صورة المنطقة العربية في الماضي، ومعظم هذه الصور يسجل بعض المعالم المهمة في المملكة العربية السعودية إضافة إلى تصوير بعض المشاعر والمعالم الدينية في كل من مكة والمدينة، فضلاً عن العديد من الصور التي التقطت للأماكن الأثرية التاريخية في العواصم والمدن العربية، تعكس في مجملها تنوعا لأشكال الحياة الاجتماعية والمعاملات العربية وتؤرخ للتطور المدني والمعماري فيها، حيث تظهر أسواقها ومساجدها وطرقاتها وكافة أشكال الحياة فيها، فضلا عن مجموعة من الصور التي التقطت في مناسبات تاريخية مهمة لشخصيات سياسية واجتماعية بارزة، وبما أن الوثائق الرسمية وغير الرسمية تعد مادة علمية أساسية مهمة في كتابة التاريخ، تعول الأمم كثيرا على جمع وثائقها وحفظها وإتاحتها أمام أبنائها الراغبين في دراسة تاريخ وطنهم، فمن هنا كان حرص مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياضة، بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- على اقتناء الوثائق والكتب النادرة لاسيما ما يتعلق بتاريخ الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه-



توفير أوعية الإنتاج الفكري وتنظيمها من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية ومخطوطات في مجالات المعرفة





وتاريخ المملكة العربية السعودية وتخصيص جناح لها في المكتبة.

النقود والعملات

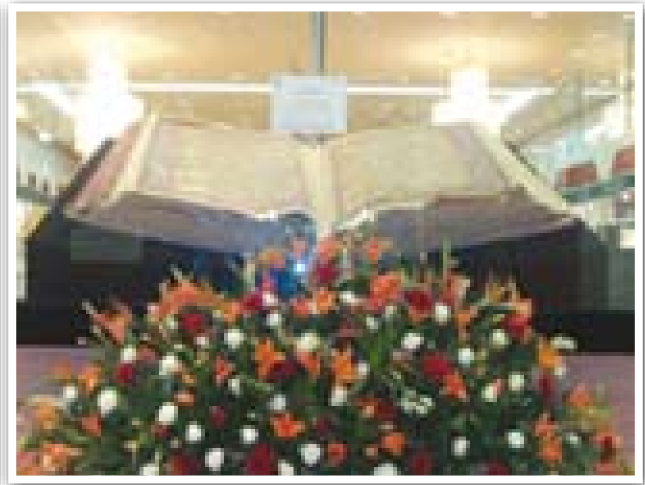
وبما أن النقود والعملات -ولاسيما الإسلامية- تعد مصدرا مهما من مصادر التاريخ لكونها وثيقة رسمية، وركنا أصيلا من أركان الدولة، وشارة من شاراتها، وعنوان مجدها الذي يعكس اقتصادياتها وسيادتها ومعاملاتها وسائر أوضاعها وعلاقتها بالدول المجاورة؛ فقد حرصت إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على اقتناء أكثر من (٧٠٠٠) عملة نادرة ما بين ذهبية وفضية وبرونزية، يعود تاريخها إلى مختلف العصور الإسلامية، وتضم هذه المجموعة عملات مهمة ونادرة من النقود العربية والإسلامية التي ضربت في العهود الأموية والعباسية والأندلسية والفاطمية والأيوبية، والأتابكية والسلجوقية والمملوكية، ودول المشرق الإسلامي، كذلك دول المغرب العربي وحتى العصر العثماني، وتحتوي على نوادر لمجموعات تشكل موضوعات بحثية، تهم الدراسين والباحثين، كما ضمت مجموعة من القطع التي لا تتوافر في العديد من المجموعات المحلية والعالمية، وهو ما اعطى أهمية كبرى لمجموعة المكتبة على المستويين المحلي والعربي، ويمكننا القول إن هذه العملات الإسلامية التي ضمتها المكتبة مؤخرا تعد أكاديمية تضم بين جوانبها مختلف علوم المعرفة التي لا يستغنى عنها في أبرز جوانب الحضارة الإسلامية وكتابة تاريخها بصدق وأمانة فضلا عن كونها تمثل جانبا وثائقيا مهما عن الحضارة الإسلامية والزاهرة على مر العصور.

مكتبة للنساء

وبعد افتتاح المكتبة في عام ١٤٠٨هـ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بأن تتاح للمرأة السعودية فرصة الاستفادة من خدمات المكتبة خلال أيام محددة في الفترة المسائية، يتلقين فيها الخدمات المكتبية المتنوعة من قبل متخصصات في هذا المجال، فبدأت أولى المكتبات النسائية بإنشاء قسم نسائي ملحق بالمكتبة الرئيسة، وذلك في مطلع عام ١٤٠٩هـ، بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء الرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة، وتم تحويلها إلى مكتبة نسائية متكاملة وافتتاحها رسميا في ١٤١٦/٧/٥هـ. ويعد وجود المكتبات النسائية من المميزات التي تفخر بها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وهي أولى المكتبات النسائية العامة في المملكة العربية السعودية المتكاملة في العناصر والأساليب المعلوماتية الحديثة، ولم تمض أربع سنوات حتى وجه خادم الحرمين الشريفين بإنشاء فرع متكامل للمكتبة في منطقة المربع ضمن مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وقد تم افتتاحه في السابع من رمضان ١٤٢٠هـ، ١٥ ديسمبر ١٩٩٩م، ومنذ ذلك التاريخ والفرع الجديد بمكتباته الثلاث يقدم خدماته المكتبية والمعلوماتية المتنوعة إلى المواطنين والمقيمين رجالا ونساء وأطفالا من خلال مكتبة الرجال ومكتبة النساء ومكتبة الطفل، لتعد مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من المكتبات التي رسمت طريق النجاح في استقطاب أعداد كبيرة من الزوار من جميع فئات المجتمع؛ لتقديمها خدماتها بجودة ترقى إلى مستوى توقعات المستفيدين من هذه الخدمات، وتلبي احتياجاتهم، وتحقق

إنشاء مكتبة مستقلة للنساء في عام ١٤١٦هـ تعد أول مكتبة عامة مخصصة للنساء في المملكة







رضاءهم.

المعلومات والقاعات

كما توفر المكتبة إمكانية التصفح المجاني لقواعد المعلومات المشتركة بها من داخل مبنى المكتبة وهي: قاعدة الفروسية، وقاعدة الملك عبدالعزيز، وقاعدة ولسون، وقاعدة محامي المملكة، وقاعدة اسأل زاد، وقاعدة ابسكو، والخدمات البحثية، وخدمة البحث الآلي المتخصص، وخدمة الإحاطة الجارية، وخدمة التصوير والإرشاد والخدمة المرجعية، وخدمة البحوث الببلوجرافية، وتتألف المكتبة من قاعات عدة متمثلة في: قاعة خدمة الإنترنت، وقاعة الخدمات السمعية والبصرية، وخلوات البحث، وتستقبل المكتبة على مدار العام مجموعات من الطلبة والطالبات والمؤسسات والهيئات الأكاديمية؛ حيث يتم تعريفهم بخدمات ومقتنيات المكتبة وطرق تنظيمها والاستفادة منها، وقد توج خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- أنشطة المكتبة وخدماتها المجانية بالأهداف الإنمائية ومنها توفير المعلومات ومصادرها بأشكالها المتنوعة في كل المعارف، وتحقيق الكفاءة المقدمة للباحثات والمرتادات، مع إقامة الأنشطة الثقافية المختلفة من ندوات، ومحاضرات ومعارض وتنسيق برامج التدريب والزيارات مع الجهات المستفيدة، كما تقوم المكتبات النسائية بصياغة وتنفيذ مجموعة متنوعة من خدمات المعلومات على أيدي متخصصات في علوم المكتبات والمعلومات والحاسب الآلي.

تضم أكثر من (٧٠٠٠) عملة نادرة ما بين ذهبية وفضية وبرونزية تعود إلى مختلف العصور الإسلامية

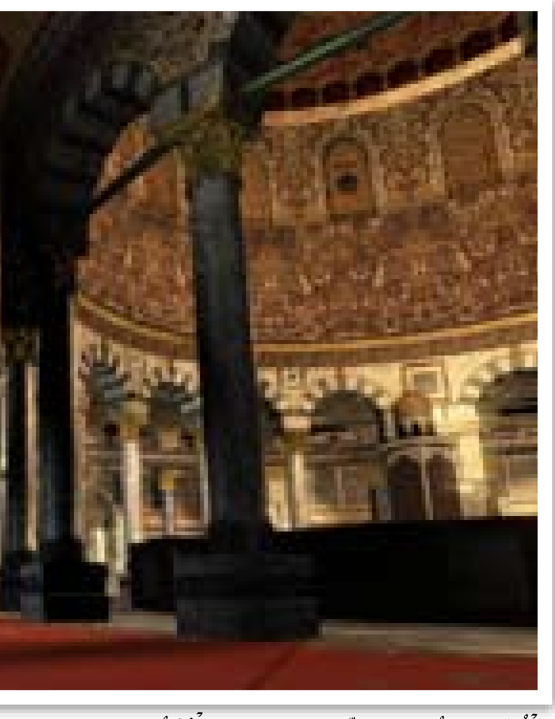
مكتبة الأطفال

وتتميز مكتبة الطفل بسعيها المتواصل إلى تعزيز العلاقة بين الطفل والكتاب، وإلى تعويد الأطفال على القراءة الحرة وحب الكتاب وإيصال الكتاب الملائم لروادها الأطفال في مختلف العلوم لتلبية الميول وبالاتجاهات المتباينة، وتقدم مكتبة الطفل العديد من الخدمات والأنشطة الشهرية والفصلية لروادها الأطفال في جميع الأركان، وتعد مكتبة الطفل مشروعا ثقافيا وتربويا، متكاملا تبنّى إطلاق وإشباع مواهب وحاجات الطفل واهتماماته، فمن خلال الأنشطة والفعاليات الثقافية والعلمية تمكنت المكتبة من تحقيق أهدافها الأساسية وهي إثراء ثقافة الطفل، كما اعطت الطفل دورا إيجابيا أكبر، وإتاحة الفرصة له للقراءة الحرة، وقامت بتعزيز العلاقة بين الطفل والكتاب، بل تعدى ذلك إلى إيصال الكتاب المناسب للطفل في كل مكان، واستقطابا للمزيد من الرواد الصغار، قدمت مكتبة الطفل خلال عام ١٤٣٠هـ العديد من الأنشطة المختلفة منها: الأنشطة الفنية التي تنوعت أهدافها وموضوعاتها بهدف استغلال المواهب الصغيرة وتشجيع قدراتهم الإبداعية، وأنشطة التوعية والثقافة، وتهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى الطفل السعودي ومواكبة المناسبات المحلية والعالمية وجعل الطفل مشاركا فيها، وبلغ عدد رواد مكتبة الطفل خلال العام (٥٥١١) طفلا، كما بلغت الزيارات المدرسية التي استقبلتها مكتبة الطفل خلال العام (٢٤٨٦) طفلا، فيما بلغ إجمالي عدد المستفيدين من خدمات الإنترنت (٢٠١٦) طفلا.

يتوافر في المكتبة مجموعات من الكتب النادرة ذات الطبعات الفريدة في قيمتها العلمية أو التاريخية

تصنيف الكتب

ويتوافر في المكتبة مجموعات من الكتب النادرة ذات الطبعات الفريدة في قيمتها العلمية والتاريخية، وذلك من حيث قدم تاريخ الكتاب أو فرادة الموضوع، وهي تعتبر مجموعات متنامية ومتاحة الاطلاع للباحثين والمهتمين.



فضح دعاة الحرية

فضيلة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ

أيها المسلمون، أتدرون ماذا قال ربُنا لنبيّنا لما تفضّل عليه بهذه الشريعة الكاملة التامة الشاملة لخيري الدنيا والآخرة؟! قال له: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الجاثية:١٨، ١٩).

أجَل أمّةَ الإسلام، هذا امتنانٌ على نبيّنا، وتذكير له بحقّ هذه الشريعة أن يلزمَها علماً وعملاً، وأن لا يُصغيَ إلى أهواء الضالين والمغرضين أعداءِ الشريعة قديماً وحديثاً. وهو خطابٌ له ولأمّته جميعاً إذْ هداهم لهذا الدين أن يقبلوه علماً وعملاً، وأن يعضّوا عليه بالنواجذ، وأن يحمَدوا الله على أن هداهم للإسلام، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف:٤٣)، فالحمد لله على نعمة الإسلام.

أمّةَ الإسلام، شريعةُ الإسلام بيّنت لنا أن المنفردَ بالخلق والرزق والإحياء والإماتة بلا شريك هو المستحقّ لأن تُصرَف العبادة له وحدَه دون ما سواه، فلا يستحقُّ العبادةَ مخلوق مهما كان؛ نبيّ مقرّبٌ أو ملك مرسَل.

شريعةُ الإسلام بيّنت لنا أن المتصرّف في كلّ الأحوال على أكمَل الوجوه هو الذي يجب أن يُطاع فلا يعصَى، وأن يذكر فلا ينسَى، وأن يُشكر فلا يكفَر.

شريعةُ الإسلام بيّنت لنا أن ربّنا وخالقَنا بعث محمّداً بالهدى ودين الحق، وجعل: ﴿كلامَه وفعله وتقريره وحْياً أوحاه إليه، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣،٤).

شريعةُ الإسلام بيّنت لنا أن الحُكمَ والتحاكم بين أمّة الإسلام إنّما هو لشريعة الإسلام العادلة المُصلحة الصالحة لكلّ أمّة وجيل من الناس، وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (الشورى:١٠).

شريعةُ الإسلام ـ أيّها الإخوة ـ بيّنت لنا أنّ من تمسّك بهذه الشريعة وعمل بها بإخلاص ويقين فله جزاءُ الحسنى في الدنيا والآخرة، مَنْ عَمِلَ صالحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (النحل:٩٧).

شريعةٌ نسخ الله بها كلّ الشرائع، وجمع فيها خيرَ ما مضى من الشرائع، وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقّ مُصَدّقاً لّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ (المائدة:٤٨).

شريعةُ الإسلام بيّنت لنا فضلَ المؤمن، وأنّ المؤمنَ أطهرُ وأنقى وأصدَق وأزكى مَن على وجهِ الأرض بهذا الدّين الذي منّ الله به عليه، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءايَٰتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (آل عمران:١٦٤)، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (الشمس:٩، ١٠).

شريعةُ الإسلام شريعةٌ شاملة في العبادات والمعاملات والأخلاق، شريعةُ السّماحة واليُسر، شريعةُ العدلِ والإنصاف وإيتاء كلِّ ذي حقّ حقّه.

شريعةٌ رفَع الله بها الآصارَ والأغلال عنّا، تلكم الآصار والأغلالُ التي كانت على من قبلنا، الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الأمي الّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيّبَٰتِ وَيُحَرّمُ عَلَيْهِمُ الجنائية وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأغلال التي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الأعراف:١٥٧).

شريعةٌ كَمُلت في كلِّ أحوالها، فمَن منّ الله عليه بها فليعلمْ أنها النعمة العظمى من ربّ العالمين، فالحمدُ لله ربِّ العالمين على كلِّ حال.

أمّة الإسلام، يتفوّهُ بعضُ قاصري العلم والمعرفة ـ أحياناً من بعض أبناء المسلمين، وقد يكون من أعداء المسلمين ـ بدعوةِ الأمّة الإسلامية إلى الحرّيّة المدنيّة فيما يزعمون، ماذا يريد هؤلاء من هذه الحرّيّة المدنيّة؟ ماذا يقصدون ويهدفون منها؟ كلمةٌ لها احتمالات لدى أولئك، يقولون: نناديَ بحرّيّةٍ في الفكر والرّأي والدّين، يتكلّم الإنسانُ بما شاء متى شاء وإذا شاء، بلا وازعٍ إيمانيّ ولا رادع سلطانيّ، يقولون: كلٌّ يعبّر عن رأيه، وكلٌّ يُخبر عمّا في نفسه، سواء كان ذلك موافقاً لشرع الله، أم كان مناقضاً لملّة الإسلام، أم كانَ هذا الرّأي رأيَ ملحدٍ وزنديق لا يؤمن بالله واليوم الآخر، هكذا يزعُم دعاةُ الحرّيّة، ويأبى الله على المسلمين ذلك.

فالمؤمنون آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيًا رسولا، رفعَنا الله بالإسلام، وأكرمَنا بالإسلام، فماذا بعدَ الحقّ إلا الضّلال



فأنّى يؤفكون؟ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران:٨٣).

فأهلُ الإيمان أهلُ تصديق ورضاً بالله وبشرعه وانقياد له وحَمل النّفوس على ذلك، لتأمرُنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، ولتأخذُنّ على يد الظّالم، ولتأطرنّه على الحقّ أطرا، أو ليوشكنّ الله أن يضربَ بعضُكم برقاب بعض، ثمّ يلعنكم كما لعنهم، ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرءِيلَ عَلَىلِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨، ٧٩).

يقولون: حرّيةٌ في التّحكيم والقضاء، وأنّ القولَ لجمهور النّاس وكثرةِ الناس مهما كانت الكثرة، على حقّ أم باطل، وهذا مناقضٌ لحكم الله، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة:٥٠)، فالحكمُ لله وحدَه، والتّحاكمُ إليه وحده، هكذا المسلمون الذين رضُوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيًّا رسولاً.

يقولون أيضاً: إنّ المرأةَ لم تُعطَ في الإسلام حرّيّتَها، وما حرّيّتُها لدى أولئك؟! حرّيّتُها أن تتحرّر من القيودِ الشرعيّة التي أرسلتها الشّريعة إليها، وأن تتحرّر من عفّتها وصيانتها وحشمتها وكرامتها وتستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، تستبدلَ الباطلَ بالحقّ، وتعتاضَ عن الحِشمة والكرامة والصيانة بالسّفور والتبرّج والخروج عن منهج الشريعة التي كفلت لها في أربعةَ عشر قرناً هذه الفضائلَ والكرامة، وصانَتها وحفظتها من تلاعبِ الأراذل بها، حفظت المرأةَ، وفحفظت الأنسابَ، وحاطَتها بعناية عظيمة.

أيّها المسلم، هذه الشريعةُ اعتنَت بالضّرورات الخمس، فجاءت لحماية الدّين والمالِ والعرض والعقل والنّفس، وتوعّدت من تعدّى على حدودِ الله، والمسلمون يلتزمون شرع الله.

أيّها المسلم، نقول لهؤلاء: دعوى الحرّيّة دعوى باطلةٌ، إنّما هي شعار وآلة يتستّرون من ورائها، ونحن المسلمون على دين الإسلام إن شاء الله ثابتون، وعلى تحكيم شرع الله ماضون. إنّ هذه الحرية أداة يقولونها من غير تعقّل لمعناها، ومنهم من يقولها من بابِ ما في قلبه من مرض النفاق والعياذ بالله.

هذه الحرّيّةُ نرى تناقضَ أربابها، ورموزُها وحملةُ لوائها هم الذين أذهَبوا حقيقةَ الحرّيّة فيما يتعاملون، فتعاملُهم لا يخضَع لدين ولا لخلق ولا لعُرف في حربِهم وسلمهم؛ لأنّ هذه الحرّيّة عندما لا تتّفق مع مصالحهم فلا اعتبار ولا ميزان لها.

نحن المسلمون لا ننخدع بهذه الآراء، فعندنا شرعُ ربِّ العالمين، عندنا كتابُ ربّنا وسنّة نبيّنا، فيهما الكفاية والخيرُ لمن فهمهما واطمأنّ إليهما وحكّمهما وتحاكمَ إليهما. هذه الحرّيّة الزائفةُ هي شعاراتٌ أوّلُ من جنى عليها ونقضَها من خطّطوا لها ودعَوا إليها، والمسلم مؤمن بالله حقاً، إنّ الله جلّ وعلا أمرنا أن لا يكونَ لنا خِيَرة في أمره وأمر رسوله، بل أمرُ الله وأمر رسوله نلبّي ﷺ له ونسمع ونطيع، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ للّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِيناً﴾ (الأحزاب:٣٦).

فاستقيموا على طاعةِ الله، واعمَلوا بشرع الله، ولا تخدعنّكم الأفكار والآراءُ التي يدلي بها إمّا عدوٌّ للإسلام، وإمّا جاهل به وبحقيقته، يقول ما يقوله الآخرون من غيرِ رويّةٍ أو تعقّل في ذلك. إنّما أصاب المسلمين ما أصابهم بأسبابِ تفريطِهم في دينهم، بأسباب عَزْلهم دينَهم عن الحياة كلّها.

لقد نشأ في المسلمين أحزابٌ ضالّة وطوائفُ فاسدة، كلّها تحمل شعارات تعادي الإسلام وأهلَه، استخدمهم أعداءُ الإسلام، وبذلوا كلّ الجهود في تركيزهم، فلمّا قضوا أغراضَهم ودمّروا وأفسدوا ونالوا من الأمّة ما نالوا وأُضعِف كيانُ الأمّة وقلّ تحمُّلها؛ تسلّط الأعداء علينا من كلِّ جانب.

إنّ هذا التسلّط نتيجة لأولئك الذين انخدعوا بأعداء الإسلام، وصاروا مطواعاً لهم في كلِّ الأحوال، يدبّرونهم كيف يشاؤون، ويوجّهونهم كيف يريدون، حتى إذا قضَوا مصالحَهم منهم تخلّوا عنهم، وما كأنّهم يعرفونهم؛ إذ الأعداء ليس لهم صداقةٌ دائمة، ولكنّها المصالحُ الدّائمة على حسَب مصالحهم وحسَب ما يستفيدون، إلا أنّ الأمةَ إن انتبهت لأمرها وعادت إلى رشدها ووحّدت صفّها وجنّبت أمّتها هذه المبادئ والشعارات، عندما رَفع بعض المسلمين الشعاراتِ الماركسيّة والاشتراكيّة، وأتَوا بها ليجعلوها عوَضاً عن شريعةِ الإسلام، فأفسدوا العبادَ والبلاد، حلّ بالمسلمين العقوباتُ، ذلك تقدير العزيز العليم، ذلكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الأنفال:٥٣).

فالمسلمون لا ولن يكونَ لهم نصرٌ وتأييد ولا قوّة ولا منعةٌ إلا إذا عادوا إلى ربّهم، عادوا إلى شرع ربّهم، فقاموا بالواجب حقّ قيام، وحكّموا شريعةَ الإسلام علماً وعملاً، واجتمعت على ذلك القلوب، فإنّ القلوب لا يجمعها إلا الدّين، لا يجمعها إلا دين الله الذي جمع الله به قلوبَ من مضى، ولا يزال هذا الدّين قوياً عزيزاً متى ما وجد الأنصارَ والأعوان، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلَوةَ وَاتَوُاْ الزَّكَوةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ لْمُنكَرِ وَلِلّهِ عَقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠، ٤١).

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

فهم الصلاة

يتكرر لقاؤنا مع موضوع: كيف تتلذذ بالصلاة؟ وقد تعمدت أن أضعه في عدة مواضيع خوفاً من ضياع الفائدة؛ لأن الموضوع طويل ولا يحتمل أن يسرد في مرة .

كما اتفقنا أن صلاتنا طائر رأسه محبة الله وجناحاه الرجاء والخوف، وأنه لا يستطيع الطيران دون ذلك، وقد يسأل سائل كيف يجتمع حب الله وخوفه ورجاؤه معاً؟ ألا تجد أن الطفل قد تضربه أمه وتعنفه فيظل يطالعها بعين محبة ثم يرجع ليرتمي بين أحضانها .

فكذلك العبد مع الله يكون لسان حاله: يا ربي أنا المذنب الذليل المقصر المستحق لعقابك وعذابك، لكن يا رب أنطرح بين يديك راجياً عفوك ومغفرتك يا غفور يا رحمن يا رحيم، ولذلك نجد أن سيد الاستغفار هو دعاء جمع بين المحبة والرجاء والخوف، فأنت تحبه وتمجده وتثني عليه بقولك: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت» ثم تتذلل بين يديه فتقول: «خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت» ويبدأ اعترافك بالذنب خوفاً من عقاب الله واللجوء إليه: «أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي» ثم ترجوه العفو والمغفرة: «فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»

هيا بنا الآن نبدأ رحلتنا بفهمنا أسرار الصلاة:

أولا: الأذان: وهو النداء للصلاة الذي يجب أن يفرحك وينشئ قلبك فهو دعاء من الله عز وجل لمقابلتك ودعوة منه للوقوف بين ملك الملوك، فاستشعر معي الآن أن الله الذي بيده ملكوت السموات والأرض يناديك أنت باسمك فيقول: حي علي الصلاة ... عليه أفضل الصلاة والسلام يقول بصوته الحنون: «من أحب لقاء الله أحب الله لقائه» ألا تحب لقاء الله والجلوس بين يديه؟! ما أشرف هذه الجلسة وما أروعها، هيا قم مسرعاً قائلاً لبيك ربي لبيك حبيبي: ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾ فإن أحبك وأحب لقاءك وأرجو عطاءك ومغفرتك وأخاف من يوم النداء الأكبر يوم القيامة: ﴿فتول عنهم يوم يدع الداعي إلي شيئ نكر﴾ .

ثانياً: الطهارة : يا ربي جئتك مسرعا ملبياً لندائك، يجب أن أتطهر يا ربي فالوضوء استباحة للصلاة، وبهذه الحال طهرت جسدي يا ربي تتساقط عنك الذنوب بكل عضو تغسله حتى تستشعر المحبة والرجاء والخوف في كل عمل وطاعة لله رب العالمين.

ثالثاً: استقبال القبلة: القبلة هي: بيت الرب ولا تصح صلاتك إلا باستقبالك لها ولكن لا يكفي استقبال القبلة فقط فقد قال الله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ ولكن يجب أن يتوجه الإنسان إلي ربه بالجسد والقلب معاً.

فأنا أرجو في استقبالي للقبلة أن يستقبلني الله بوجهه الكريم فقد بين لنا رسولنا عليه الصلاة والسلام أن الله يستقبل المصلي بوجهه ما لم يلتفت وفي الأثر أن الله عز وجل يقول لمن يلتفت في الصلاة «إلى خير منى، إلى خير منى» لا والله سبحانك لا يوجد من هو خير منك، بل نحن مقصرون.

إذا أنا أرجو استقبال وجه الله، ولكني في الوقت نفسه أخاف أن يصرف الله وجهه عني كما أني أخاف أن يصرف وجهي عن القبلة في القبر، فقد سئل بعض نبّاشي القبور في الماضي عن أسوأ المناظر التي رأوها فقالوا: إن أغلب أهل القبور كانت وجوههم مصروفة عن القبلة، اللهم يا حنان يا منان يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم تلد ولم تولد ولمن يكن لك كفواً أحد، اللهم إننا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا أن تملأ قلوبنا خشوعاً وأعيننا دموعاً من خشيتك، وأن ترفعنا برحمتك إلى أعلى الجنان وألا تحرمنا لذيذ مناجاتك يا رب العالمين.

الداعية: أم شويع

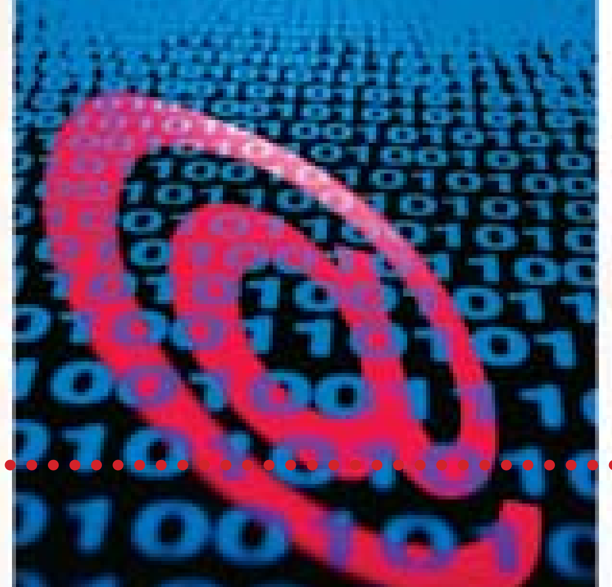
ديوان الشباب

تجمع الشباب في ديوانية واحدة عمل جيد؛ حيث يتحاور هؤلاء الشباب في أمور تخصهم في الحياة وفي مستقبلهم، ويكون لهذه الديوانية شخص مسؤول من الشباب ولجنة، و يعدون برنامجا خاصا بهم لأمور كثيرة، واستدعاء شخصيات علمية ورياضية أو دينية؛ لأنها المكان المناسب لهذه المجالات في هذا المجتمع، فضلاً عن عمل مسابقات ثقافية.

كتب شبابية

الكتب الخاصة بالأعمار متنوعة منها للكبار ومنها للشباب ومنها للصغار، وكل عمر من هذه الأعمار له كتب خاصة به، والآن ألقي الضوء على الكتب الخاصة بالشباب؛ فالشباب كتبهم تختلف عن كتب الصغار؛ فهذه الكتب تخاطب شريحة في المجتمع لهم ميولهم وتطلعاتهم المستقبلية من كتب تتحدث عن المهارات اليدوية والمسابقات العلمية والفنية والتعليمية، وماذا سوف يعملون في المستقبل في أي مجال من مجالات العمل المختلفة الهندسية والكيمائية والإدارية؛ فعلا إنها كتب جيدة تزخر بها المكتبات العامة أو الجامعية.

يوسف علي الفزيع



سبع عشرة وصية لتجنب القلق

١ - عش في حدود يومك ولا تقلق على الرزق وعلى المستقبل؛ فإنه بيد الله عز وجل: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾.

٢ - ذكّر نفسك بالثمن الهائل الذي تدفعه نتيجة القلق.

٣ - دع التفكير في الماضي؛ فإنه لن يعود، يقول الرسول ﷺ: «وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان».

٤ - تدبر الحقائق بعناية قبل وضع القرار.

٥ - ارض بقضاء الله وقدره؛ فكل أمر المؤمن خير، يقول الرسول ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن: إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له».

٦ - أحص نعم الله عليك بدلا من أن تحصي همومك، قال الله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾.

٧ - لا تهتم بتوافه الأمور وصغائرها.

٨ - لا تعط الأمور أكثر مما تستحق.

٩ - استغرق وقتك في عملك.

١٠ - لا تكن أنانيا وصب اهتمامك على الآخرين وأدخل السعادة والسرور في نفوس الآخرين.

١١ - اجعل عملك خالصاً لله تعالى، ولا تنتظر الشكر من أحد.

١٢ - ركِّز جهدك على عملك، ولا تستمع للوم اللائمين.

١٣ - احتفظ لنفسك بسجل تدون فيه الأخطاء التي ارتكبتها وعد إليها لتستخلص العبر.

١٤ - لا تفكر في الاقتصاص من أعدائك، قال تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾.

١٥ - حاول أن تغير الأشياء السلبية إلى إيجابية.

١٦ - اعرف نفسك ولا تحاول التشبه بغيرك ولا تحسد أحداً من الناس.

١٧ - إذا أصابك القلق فلا تجزع ولا تيئس؛ فقد يكون ابتلاء من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾.

لابد أن تحاول التخلص من القلق بطريقة علمية:

١ - لا تطلب من نفسك أشياء فوق قدرها؛ فهذا يصنع لك القلق.

٢ - انظر إلى واقعك بعين الرضا.

٣ - استمتع بالنجاح فما من أحد منا إلا وله قدر من النجاح ينبغي أن يذكره.

٤ - لا تحسد أحداً من الناس؛ فإن ذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء.

إذاً كيف نتخلص ونعالج القلق؟!

قال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ فلا يكون العلاج إلا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويكمن العلاج أيضاً في: الصلاة، قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾، وكان الرسول ﷺ إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة وكان يقول: «أرحنا بها يا بلال».

حنان المطوع

همسة تصحيحية

لماذا فاز «العدالة والتنمية» للمرة الثالثة؟

د. بسام الشطي

لأول مرة في تاريخ تركيا يفوز حزب ثلاث مرات متتالية وبزيادة واضحة وقبول اجتماعي كبير. هذا السؤال لماذا فاز حزب العدالة والتنمية حيَّر الخصوم في معرفة الإٌجابة، وأعتقد ومن خلال قراءتي أن هناك أسباب عديدة في هذا الخصوص:

● توفيق الله عز وجل أولاً وأخيراً ثم التخطيط الدقيق؛حيث نزلوا إلى الساحة وجالسوا الناس وسمعوا منهم ولهم متابعات جيدة للصحافة وللإعلام ولقضايا الناس.

● نشّطوا التجارة في تركيا حيث حصلوا على الدولة الثانيةبعد الصين في التنمية وعلى الصناعات المتقدمة رغم الظروف العالمية المنهارة والصناعة الإبداعية وعملوا على الاكتفاء الذاتي ورفعوا سعر عملتهم ووفروا وظائف كثيرة وعالجوا مشكلة البطالة.

● السياسة الخارجية القوية وتسجيل المواقف وكسب الدول شعوباً وقيادات مثل قضية فلسطين وحصار غزة وليبيا والآن في سورية وفتح الحدود لجميع اللاجئين، وإعادة مكانتها القوية بين الدول الإسلامية خاصة.

● فهموا القوانين جيداً وقد حجموا سلطة الجيش ورفعوا القضايا عليهم بعد الانقلابات ولم يتنازلوا عن دينهم في الحجاب، وحجب المواقع السيئة وبناء المساجد والمعاهد الدينية، وإرجاع الهوية الدينية إلى الشباب خاصة.

● صبرهم فكم من محاولة إنقلابية واغتيالات تعرضوا لها وتشويه الصورة لم تفت بعضدهم فملكوا أعصابهم وأحسنوا لمن أساء إليهم ولم ينتهجوا سياسة إلغاء الآخر، بل تعاملوا مع الجميع أنهم مواطنون من الدرجة الأولى، وحلوا أغلب المشكلات مع الأحزاب إلا قضية الأكراد فهي تحتاج إلى وقت طويل.

● لم يجعلوا هدفهم اللهث وراء الانضمام إلى السوق الأوربية بل هدفهم بناء مجتمع متماسك وقوي وإبراز الهوية الإسلامية وإحياؤها بين كل فئات المجتمع.

● خفض الرسوم على المدارس والجامعات والعلاج، والاستماع إلى كل ما يعانيه المواطن التركي في داخل بلاده وخارجها.

● كانوا واضحين في خطواتهم، وهمهم الأول الآن هو تغيير الدستور ليواكب مطالب الشعب والاهتمام ببناء دولة صلبة تهتم بالأجيال القادمة وتغدو رقماً قويا وصعباً.

● حقق أردوغان الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي، وأنهى سنوات الأزمات الاقتصادية وارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة وضعف العملة، وجعل الشركات التركية محل تقدير بعد نجاحها الباهر ومنافستها الشركات الصينية ومد جسور التعاون مع الدول الخليجية.

● اهتم ببرنامج إنشاء مناطق سكنية للملايين والقضاء على الفقر، فلا يريد أن يرى مواطناً تركياً فقيراً دون وظيفة وبلا علاج ودون مأوى، هكذا قالها وحققها.

● أصبحت تركيا رقما مهما في السلام العالمي ورقما مهما في الاقتصاد العالمي، ورقما مهما في كل المؤتمرات الدولية.

صحيح أنه لم يحقق ٣٣٠ مقعداً من أصل ٥٥٠ مقعداً، ولكنه حقق ٣٢٥ مقعداً، وباستطاعته التأثير على الباقي من خلال مصلحة تركيا والشعب التركي، فلا رشوة دفعت ولاضمائر بيعت، ولا تلاعب بالصناديق تم، ولا التأثيرات الإعلامية من خلال شراء صحف وقنوات، بل الصدق والأمانة والانتماء الديني والهوية الإسلامية واحترام الجميع وعدم إلغاء الآخر وبناء البلاد؛ لأن الدول تحترم القوي دوماً، هذه عوامل نجاحه.

